
شذرات ثقافية ١٠
مجلة شهرية تصدر عن مجموعة شذرات ثقافية إشراف : وائل مجدى
صدمة فى أوساط الدعوة
بعد رحيل عامر محمود
زين خيرالله : كان من أقرب الناس لى فى مجال الدعوة
كلمة الوداع
الشيخ زين خيرالله ينعى رفيق الدرب الأستاذ عامر محمود
الدكتور أسامة شفيع فى حوار
مع السنوسى محمد السنوسى

الفهرس


كلمة الوداع
الشيخ زين خيرالله ينعى رفيق الدرب
الأستاذ عامر محمود

الشيخ زين خيرالله

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين}

وقال تعالى :{ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون}

إنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فقدنا فى ساحة الدعوة أسداً من أسودها، الذين تصدوا لأكاذيب أعداء الدين، وتصدوا لأكاذيب النصارى وافتراءاتهم، وفقدت على الصعيد الشخصى رفيقاً.. صديقاً...أخاً كريماً من أكثر الأخوة الذين كانت تربطنى بهم علاقة عظيمة فى مجال الدعوة إلى الله تعالى.

لقد فقدناه فى هذه الحياة الدنيا، ولنا لقاء بإذن الله فى الجنة مع سيدى وسيد الخلق جميعاً محمد بن عبدالله صلوات ربى وسلامه عليه.

فقدنا الأخ عامر محمود

أسأل الله تبارك وتعالى له الرحمة والغفران، والله ما علمت عنه إلا الإخلاص وحب الدعوة، همه الوحيد هو الدعوة والرد على الافتراءات، هكذا أحسبه، والله حسيبه، ولا أزكى على الله أحداً.

لم يكن عند أخى عامر قناة على اليوتيوب، ولكنه كان معروفاً فى جروبات مقارنة الأديان على الفيس بوك، وله الكثير من المقالات والردود عبر الفيس بوك، وعنده مدونة على الجوجل .

وعزائنا فيك يا أخى عامر، أننى أؤمن أن هذه الآية تنطبق عليك بإذن الله

{ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً}

وأنا أعتقد أنك من الذين قضوا نحبهم، ولم يبدلوا تبديلا .

الأخ عامر كانت صحته جيدة جسدياً وعقلياً، لا يشكو من شئ.

الذى حدث كما نقل إلينا، أنه كان فى عمله، وكان جالساً على الكرسى، فشعر بألم فى قلبه، فأخذوه مباشرة إلى المستشفى، وإذ بالروح تفيض إلى بارئها.

هذا يا اخوة، لعلها رسالة لنا جميعاً أو تذكير، أن الموت لا يعرف صغيراً ولا كبيراً. الأخ عامر كان شاباً لا أعتقد أنه تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره، كان بكامل قوته الجسدية والعقلية، لكن الموت لا يعرف إذا كان الشخص بكامل قوته وصحته، أو كان مريضاً، أو كان صغيراً أو كبيراً، ولولا أن لدينا إيمان مطلق بأن الموت علينا حق، وأن كلنا على هذا الطريق، لقلت أنى لم أصدق الخبر، ولكن الحمد لله لدينا إيمان بأن الله سبحانه وتعالى سيقبض أرواحنا جميعاً، وهنيئاً لأخى عامر أنه مات وهو ما زال يدعو إلى الله سبحانه وتعالى، ثابتاً على الدعوة، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا نحن أيضاً على هذا العمل، وأن يقبض أرواحنا ونحن ندعو إلى الله عز وجل.

الأخ عامر يشهد له الجميع بحبه للدعوة.. احترامه.. مساعدته لجميع المبتدئين فى الدعوة.. ولا أتوقع أن أحداً طلب منه شيئاً ورده أو رفضه أبداً، بل بالعكس الجميع يشكره ويترحم عليه،

ويذكره بالخير، سواء القامات العلمية، أو طلبة العلم، كلهم ذكروه بالخير بداية من الدكتور منقذ السقار، وانتهاءاً بالعبد الفقير لله سبحانه وتعالى.

كلنا نشهد له بالخير وحب الدعوة وقوة الحجة فى الرد على الافتراءات والأكاذيب التى يثيرها أعداء الإسلام، حتى أذكر فى عام ٢٠١٧ تقريباً، حينما وقع خلاف بينى وبين بعض الاخوة فى جروب من جروبات مقارنة الأديان، غفر الله لى ولهم، فقررت ترك بسبب هذا الخلاف، فكان الأخ عامر رحمه الله يأتى ويتكلم معى بكل هدوء واحترام وأدب، ويطلب منى العودة من جديد إلى الجروب، وأن يصالحنى مع الذين كان بينى وبينهم خلاف، وبسبب أدبه حتى فى الكلام وحديثه الرائع قبلت مباشرة بهذا، وبالفعل حدث الصلح، وكان يذهب إليهم هم أيضاً، ويحاول أن يلطف الأمر بيننا، أسأل الله تبارك وتعالى أن يكون هذا فى ميزان حسناته.

كان من أقرب الناس إلى فى مجال الدعوة، من الأشخاص المقربين جداً لى، كنا على تواصل دائم، حتى لما تركت كل جروبات الفيس فى عام ٢٠١٨ وتفرغت لقناة على اليوتيوب، وأصبحت أنشر عليها المناظرات وهكذا، لأننى عرفت أن الإقبال الأكبر على اليوتيوب، وأنا نصحته هو نفسه، وقلت له يا أخ عامر : الأفضل أن تفتح قناة على اليوتيوب، فالقناة على اليوتيوب هى التى يبقى فيها الفيديوهات أو المناظرات وهذا أفضل لك. فقال لى : والله أنا أريد هذا، لكن عملى مرهق جداً، (وقد كان له عمل مرهق الأخ عامر ، كان يسافر من مدينة إلى مدينة أخرى فى مصر) وقال : أنا أكتفى بكتابة المقالات والمناظرات الكتابية والردود، والحمد لله أكون هكذا أديت الذى على.

شخص كان هدفه بالفعل كما نحسبه والله حسيبه، ولا نزكى على الله أحداً، همه الوحيد هو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، هذا ما رأيناه، وهذا ما نشهد به أمام الله تعالى .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمدك يا أخى عامر برحمته الواسعة، وإننى بإذن الله على يقين بأن الله عز وجل لا يمكن أن يخذل عبداً قضى حياته فى الدعوة إليه، وكان يخالق الناس بخلق حسن، وكان همه الوحيد هو الدعوة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يرحمك ويغفر لك، ويسكنك فسيح جناته، ونسأل الله تبارك وتعالى كما ثبتك وأماتك على هذا أن يثبتنا نحن أيضاً على الإسلام العظيم، وأن يميتنا على هذا العمل العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الأستاذ : أحمد الراوى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾(23)[الأحزاب]

#أولاً_ نعزيكم ونعزي أنفسنا علي الفقيد الغالي رحمه الله عليك يا حبيب القلب وتاج راسي______

#ثانيا_ مشكور أخى الكريم على هذا العمل وجعله الله في ميزان حسناتك وجزاك الله خير الجزاء

#ثالثا_ الأخ عامر محمود رحمه الله عليه بدأ حياته الدعويه مثله مثل أي مبتدئ

ولكنه كان مختلف عن الأخرين

✨كلامي هذا من علي لسانه قبل أن يرحل عن عالمنا هذا😢

بدأ حياته كأي شخص غيور علي دينه ولكنه كان لا يملك العلم إلا قليلاً ___ ولأن حمل الدعوة إلي الله لم يكن بالأمر الهين ظل يتابع الأخوة في المناظرات ويتعلم مقارنه الأديان حتي لا يضع كلام يحسب علي الدين ____ خلال فترة ظهر نشاطه الدعوي إلي حد ما___ حتي التحق بالأشراف في مجموعه حراس العقيدة لمقارنه الأديان وأصبح مشرفاً فيها_____ وكانت هذة الفترة بمثابه تحول كبير في حياته الدعويه حيث تتلمذ علي يد الأخ الفاضل مروان الهواري (أعادة الله الينا سالما غانم)___ ومن هنا وبعد فترة قصيرة تعلم فيها كيف يناظر وكيف يُقيم الحُجه علي أعداء الدين من كتابهم بعد رد شبهاتهم ___ ظهر هذا الفتي كالأسد الجسور كالسيف البتار علي رقاب أعداء الدين وزاع سيطه

وأنتشر أسمه في مجال مقارنه الأديان بعد أن قام بعمل عدة مناظرات أظهر فيها شجاعه _____كان يخشاه كل أعداء الدين وبمجرد ذكر أسمه يتبخرون في الهواء ___ أسلم علي يدة عدد لا بأس به من النصاري____ تتلمذ علي يدة العديد من طلبه العلم في مجال مقارنه الأديان _ له كتاب في رد الشبهات ____ أثني عليه كل الأساتذة الأفاضل مثل د/ منقذ السقار ...محمود داوود ...زين خير الله....معاذ عليان....محمد نصيف.....

وغيرهم ومعذرة أن كنت قد نسيت أحد........

علي المستوي الشخصي كان أخ للجميع يسأل عن الغائب بنفسه ويطمئن عليه ومن له سؤال يرد عليه دون تكبر _____كان مرح طيب بشوش الوجه

والله الكلام عنه لا ينتهي

#جلاد_النصاري

أسد الدعوة

قل عنه كما تشاء فلن نوفيه حقه

الأستاذ فاتح

ما أستطيع قوله

هو اننا أسسنا مجموعة لمقارنة الاديان منذ خمس او ستة سنوات لا أذكر تحديدا

كان مؤسسها الاخ مروان هواري.. وكان عامر محمود هو الرجل الثاني بعد المؤسس مروان

وكان له فضل كبير من إرساء القاعدة العلمية والمناظرات ورد الشبهات

بفضل إجتهاده الغير عادي وبحثه الدائم في تفاصيل النقد النصي ودحض شبهات النصارى وتبيان عوار كتبهم وتحريفها

كان لا يدخل في خصومة إلا للتوفيق بين المتخالفين

كان صديق الجميع ومحترم جدا

أما عن اعماله ومناظراته فكثيرة وصارمة


حوار الدكتور
أسامة شفيع
مع السنوسى محمد السنوسى

لقاء وحوار مع الدكتور أسامة شفيع السيد

جمعتني بالدكتور أسامة، رحمه الله، صداقة لسنوات عبر "فيس بوك"؛ تابعته فيما ينشر من تدوينات ومقالات فوجدته ذا حظ يُغبط عليه من علوم اللغة والأدب والشريعة والعرفان..

وحينما فاز بجائزة الشيخ حمد للترجمة عام 2018، رأيتها فرصة للاقتراب منه، من خلال حوار فكري عن كتابه الفائز وما يثيره من قضايا..

اتفقنا على اللقاء بمكتبه بالعامرة "دار العلوم"، وأحسست أنه ليس لقاءنا الأول، وربما كان الأول بعد المائة.. استمر اللقاء ساعتين تقريبًا، شمل موضوعات شتى، في الحوار وغيره..

وحين هممت بالانصراف فاجأني بهدية قيمة، كانت هي الكتاب الفائز.. ويا لها من جائزة أسعدتني كثيرًا، فهي جائزة عالية القيمة وغالية الثمن أيضًا..

أترككم مع هذا الحوار الذي نشر في 17/ 2/ 2019م.. سائلاً الله تعالى أن يتغمد د. أسامة بواسع رحمته، وأن يجزل له المثوبة والعطاء، وأن يرزق محبيه الكرام جميعًا الصبر والسلوان..

وإنا لله وإنا إليه راجعون..

....

–– أسامة شفيع: سعادتي مضاعفة بجائزة الشيخ حمد للترجمة ––

حوار: السنوسي محمد السنوسي

كثيرة هي التحديات التي تواجه العقل المسلم في الوقت الراهن، خاصة التي تتعلق بالأفكار الوافدة والفلسفات الحديثة، التي يتضاعف تأثيرها بدرجة كبرى على الشباب.. ومن هنا، كانت الحاجة إلى تحصين العقل المسلم، وإكسابه القدرة على مناقشة هذه الأفكار وفرزها، والوقوف على أرضية صلبة من الفكر الإسلامي؛ مما يُعنى به "علم الكلام" من بين العلوم الإسلامية المتعددة.

ولهذا، فمن المهم متابعة الجديد في الدراسات الكلامية، لاسيما الغربية منها، لأنها تطلعنا على مناهج دراسية جديدة، وعلى نظرة مغايرة لقضايا هذا العلم وإشكالياته.

وفي هذا السياق، يأتي كتاب (المرجع في علم الكلام)، الذي صدر عن جامعة أكسفورد، بتحرير المستشرقة زابينه شميتكه، وحظي بترجمة رائعة من الدكتور أسامة شفيع السيد، نال عنها جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي لعام 2018م.

وأسامة شفيع مدرس بقسم الشريعة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، حصل على الماجستير سنة 2003، عن أطروحته (الفكر الفقهي عند محيي الدين ابن عربي)، كما حصل على الدكتوراه من جامعة Rouen Normandie، بفرنسا، عن أطروحته (امتناع المسئولية الجنائية في الفقه الإسلامي). وفي هذا الحوار نتعرف معه على أهمية (المرجع في علم الكلام)، وما يقدمه للدراسات الكلامية المعاصرة، وعلى قضايا أخرى تتصل بالتجديد في هذا العلم.. فإلى التفاصيل:

**** حصلتم مؤخرًا على جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، عن ترجمتكم كتاب (المرجع في تاريخ علم الكلام).. كيف استقبلتم هذا النبأ؟ وماذا يمثله لكم؟**

لا أكتمك سرًّا أني حين كنت أعمل في هذه الترجمة، لم تكن الجائزة بعيدة عن آمالي.. وكنت أشعر بقيمة الكتاب من عدة جهات، منها أن الكتاب حديث الظهور، فقد صدر عام 2016م، وأنه صدر عن جهة محترمة علميًّا هي جامعة أكسفورد، ومنها أنه ضخم واشترك فيه 37 باحثًا من بلاد شتى.. ومنها ما يتعلق بنعمة الله عليّ في الترجمة والأداء، فمتابعة "سوق الترجمة" تُشعرك بالأرضية التي تقف عليها، من حيث التقدم أو التأخر أو التوسط.

فالجائزة لم تكن بعيدة عن طموحي، بل كانت مرجوَّة، وبخاصة أنني تقدمت إليها في العام السابق، عن كتاب (النشأة الثانية للفقه الإسلامي: المذهب الحنفي في فجر الدولة العثمانية الحديثة)، الذي ترجمته بالاشتراك مع أخي وصديقي الدكتور أحمد محمود. وعلى الرغم من أن هذا الكتاب لم يفز، فإنه كان متقدمًا في المكانة بين الكتب المرشحة.

وهذا التوقع بالفوز لا ينفي طبعًا الشعور الكبير بالفرح حين حصلت على الجائزة، لأنها جائزة كبيرة أدبيًّا وماديًّا. وقد سعدت بها سعادة مضاعفة، لأنني نلتها– بحمد الله– في سن صغيرة بالنظر إلى المعتاد في أمثال هذه الجوائز. ومما زاد سعادتي أن أحد المسئولين عن الجائزة تعجب عندما رآني، وقال لي ممازحًا: ظننتك شيخًا في عامه التسعين!

****كيف استقبلت الأوساط العلمية والأكاديمية ترجمتكم؟**

ما يصلني عن الكتاب أن من يقرؤه يحمده، ويحمد الجهد المبذول فيه بفضل الله.. وإذا كان الحصول على الجائزة يقتضي بداهةً أن طائفة من الأكاديميين قد اطلعوا عليه، أعني لجان التحكيم التي تتكون من أساتذة متخصصين، فإن في الفوز بها شهادة علمية بحق الكتاب.. وقد أسعدني أن الأستاذ المحكم لقيني في الحفل وأثنى كثيرًا على الترجمة وناداني مرحبًا: "أهلاً بصاحب الترجمة

المُعَلِّمَة"، ووصفها بأنها "ترجمة بديعة"، وطلب مني ترجمة بالفرنسية فأهديته ترجمتي لكتاب (الشرق والغرب) للفرنسي المسلم رينيه جينو (عبد الواحد يحيى).

وقد نُقل إليَّ– عن طريق دار النشر– ترحيبُ المتخصصين بالكتاب وثناؤهم عليه.. وفي المقدمة الضافية للكتاب أثنى أستاذنا العلامة حسن الشافعي على الكتاب وعلى الترجمة.

** ما الجديد الذي يقدمه (المرجع في تاريخ علم الكلام)؟

في المقدمة المفصَّلة التي كتبتها محررة الكتاب زابينه شميتكه، شكت من عدم عناية المستشرقين بعلم الكلام على غرار عنايتهم بالعلوم الإسلامية الأخرى، كالفقه والتفسير.. وعللت ذلك بقلة المصادر إلى عهد قريب، وأن كثيرًا منها لم يزل مخطوطًا، مما صرف الناس كثيرًا عن علم الكلام.. ولكن في الفترة الأخيرة بدأ اكتشاف كثير من المخطوطات وتحقيقها، وهو ما ضاعف الجهود في هذا المجال.

والجديد الذي يقدمه هذا الكتاب هو فكرته، من حيث إنه كتاب مرجعي، يشترك فيه 37 باحثًا من شتى بقاع الأرض، كل واحد منهم يكتب في الموضوع الذي درسه وتوفَّر على معرفة تفاصيله، ضمن رؤية تكاملية وضعتها الأستاذة المحررة؛ من حيث النشأة ثم ما تلاها من مراحل، وصولاً إلى علم الكلام في الوقت الحالي وجهود التجديد فيه، أو ما يُسمَّى بعلم الكلام الجديد.

فميزة الكتاب أن كل من شارك فيه يكتب في الموضوع الذي انقطع له وتخصص فيه، ويكتب ما انتهى إليه من آراء؛ حتى إن المذهب الكلامي الواحد يكتب فيه أكثر من مشارك، مما يعطي رؤى ثرية متكاملة في الموضوع.. وهذا العمل الجماعي بهذه الصورة، وبخاصة مع توافر محرر جيد وإمكانات مادية، يعطي تصورًا هائلاً أو واسعًا لتاريخ العلم. ولكيلا يكون الكتاب مقصورًا على "تاريخ" علم الكلام، حوى فصلين تضمنا مباحث "نظرية" تهتم بالأفكار الكبرى في هذا العلم.. وهذان الجانبان مهمان في "التأريخ" لأي علم؛ فتُعطَى أولاً رؤية "بانورامية" لتاريخ العلم، ثم يُقدَّم "تاريخ تفصيليّ" لبعض قضاياه ونظرياته.

وقد قال أستاذنا الدكتور حسن الشافعي في تقديمه، عن هذا الكتاب: "إنه عمل بالغ الأهمية من الناحية الأكاديمية، ويمتاز بنظرة شاملة ومعاصرة إلى تاريخ هذا العلم وواقعه المعاصر.. ويتناول مجالات قلَّما نعرض لها نحن في بحوثنا العربية: ومن أبرزها العناية بالبوادر والمقدمات التي سبقت المذاهب الناضجة المستقرة".

**** إذن، ما الفرق بين تناول الدارسين العرب ونظرائهم الغربيين لـ"علم الكلام"؟**

هذا سؤال واسع جدًّا، ومن الصعب أن يقوم المرء بدور الحكم بين الدارسين العرب والغربيين؛ لأنه هذا يقتضي دراسة كل الجهود على هذين الصعيدين.. لكن يمكن لنا أن نقول: يوجد هناك فرق عام لا يتصل بعلم الكلام خاصة، وإنما يتصل بالعقلية الغربية والعقلية الشرقية، ويتصل بـ"الانتماء".

فالغربي حين يدرس هذا العلم، يدرسه وهو غير منتمٍ لأي من الفرق الكلامية، بل إنه لا يكون مسلمًا أصلاً في الغالب؛ فلا يحكِّم معتقده في البحث العلمي.

وفيما يتصل بما أشرنا إليه من وجود فارق بين العقلية الغربية والعقلية الشرقية: نحن نقتصر– في العموم– على الوصف، في حين يهتمون هم بالبحث عما وراء الموصوف؛ أي يهتمون بتحليل الأفكار بينما نكتفي نحن بوصفها.. ولعل السبب في هذا مرجعه إلى أصول النشأة ونُظم التعليم.. وهنا أود أن ألفت النظر إلى أنني بهذا الكلام لا أمدح ولا أذم، وإنما أصف واقعًا أراه. كما أن هناك كتابات عربية تلتزم بالمنهج التحليلي والنقدي، وقد استند الكتاب إلى بعضها.. لكن نحن نتحدث بصفة عامة.

فالطالب الغربي ينشأ من صغره على فكرة التحليل، وعدم الاكتفاء بالظاهر، ويُربَّى على البحث عما وراء العبارات، واستخلاص النتائج بحرية شديدة، ولو انتهى إلى نتائج قد تكون "فادحة" إذا قيلت في بيئة أخرى.. هو يلتزم فحسب بالمقدمات العلمية، ولا بأس بالنتائج التي تفضي إليها هذه المقدمات.

**** تناوَلَ الكتاب الوقائع التاريخية– مثل محنة خلق القرآن– بما أبرز العلاقة بين الحركة العلمية والأوضاع السياسية والاجتماعية.. كيف جاء ذلك؟ وكيف يمكن تجنب التأثير السلبي لهذه العلاقة على مسار البحث العلمي؟**

الكتاب طرح رؤية أوَّلت ما حدث في محنة خلق القرآن بأن الفقهاء كانوا قد سيطروا على العامة، وأراد المأمون أن يرد للأمراء هيبتهم فنكَّل بمن خالفه من الفقهاء ورجال الدين.. وهذه رؤية تنم عن عدم دراية كافية بالمجتمع العربي والإسلامي، وتقيسه على المجتمع الغربي الذي ينتمي إليه الباحث. وهي رؤية علمانية مادية لتفسير هذه المحنة؛ وإلا فهل يُعقل أن يتحمل الإمام أحمد ما تحمل لمجرد الحفاظ على ما يقال عن "المكانة والنفوذ" للفقهاء ورجال الدين، أو التنازع على السلطة.. أم أن الأمر يتعلق بالعقيدة والتضحية في سبيلها، مما لا يفهمه من ينطلق من منظور مادي فقط؟!

ومن الوارد جدًّا أن يكون الخليفة المأمون، وهو رجل مثقف، قد أراد أن يفرض ما رآه صوابًا، وليس الأمر استردادًا للسلطة والنفوذ.. ومن الجائز أن يكون قد نكَّل بالعلماء وهو يرى أنه يتقرب إلى الله بذلك.

فعدم التفرقة بين المجتمعات إحدى مشكلات البحث العلمي عند الغربيين؛ وقد أشار لذلك أكثر من باحث عربي، منهم المؤرخ الكبير الدكتور قاسم عبده قاسم. وعدمُ تصور طبيعة المجتمع الديني المسلم، يوقع الباحثين الغربيين في أخطاء؛ لأنه حتى الذين يتصورونه منهم مجتمعًا "دينيًّا"، يفهمونه على الصورة المسيحية؛ وهذا غير صحيح بالنظر إلى المجتمع الديني المسلم.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، فالحق أن من الصعب تجنب التأثير السلبي للأوضاع الاجتماعية في مساراتها المتعددة، على البحث العلمي.. لأنه حتى في الغرب، كان الاستشراق هناك لوقت قريب أداة من أدوات السياسة، وإنْ تحرر من ذلك الآن كثيرًا.. فلا مفر من بقاء حالة الشد والجذب بينهما.. ويبقى الأمر متعلقًا بوجود دور الباحث الذي يتمسك برأيه متى اعتقد أنه صواب.

**** ما أبرز الاتجاهات الحديثة في "علم الكلام" كما رصدها هذا الكتاب؟**

في الفصل الأربعين من الكتاب، وهو أطول الفصول، رصدت الباحثة روتراوت فيلانت الاتجاهات الحديثة في تجديد علم الكلام، من بلاد شتى، مرورًا بالإمام محمد عبده الذي حرص على تذويب الفوارق بين مدارس علم الكلام، كما في كتابه (رسالة التوحيد)، وما تابعه عليه تلميذه الشيخ محمد رشيد رضا، وإن كان الأخير أقرب للسلفية من أستاذه.. ووصولاً إلى مسارات البعض حديثًا في تقديم "علم كلام جديد" يتحرر من كل شيء، حتى دخل في هذا المجال من ليس من أهله!

ولكن الفكرة الأوضح في تجديد علم الكلام هي أن القدماء كانوا يشتغلون بهذا العلم ردًّا على الفلاسفة اليونان ومن تبعهم من فلاسفة الإسلام، وكان هؤلاء الفلاسفة يعرضون لمشكلات معينة، ودَفْعُ هذه المشكلات يكون بطريقة معينة.. لكن اختلف الأمر الآن، وصرنا أمام موجات إلحادية ومدارس فلسفية جديدة.. فإذا كان علماء الكلام القدماء قد عُنوا بدراسة الفلسفة القديمة ردًّا على الفلاسفة، فمن الواجب على علماء الكلام المُحْدَثين أن يدرسوا الفلسفة الحديثة ليستطيعوا الرد عليها..

وهنا نعود إلى أصل نشأة علم الكلام، وهي أنه نشأ دفاعًا عن العقيدة؛ فإذا كان العدو قد تغير، فلابد من تغيير أساليب مواجهته.. ونحن الآن بصدد أفكار جديدة، وعلى رأسها قضية النزاع بين الدين والعلم، وما تستتبعه من قضايا مثل "الإعجاز العلمي" في القرآن الكريم.

وإذا كان الأمر كذلك، فعلى المشتغل بعلم الكلام الحديث أن يدرس الفلسفة الحديثة، ويطلع على العلم التجريبي ونتائجه ونظرياته، بعد أن يكون قد رسخت قدمه أولاً في العلوم الشرعية، واطلع على المدارس الإسلامية ليوظفها جميعًا، على ما بينها من خلاف، في الدفاع عن الإسلام، كما فعل الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة)؛ فقد كان منهجه الاستفادة من الفرق الإسلامية، حتى التي لا يعترف بصوابها، في الرد على الفلاسفة، لأن الأمر كما قال: "عند الشدائد تذهب الأحقاد".

**** جاءت نشأة "علم الكلام" من رحم الانقسام أو مقترنةً به، وصار ذا طابع جدلي.. كيف يمكن تجاوز ذلك لينحصر الخلاف في قاعات الدرس، وليكون "علم الكلام" ساحة للنقاش والرأي الفكري الثري؟**

هذا عسير جدًّا؛ إذ بات من السهل الآن، بفعل وسائل الاتصال الحديثة، نقل النقاش من قاعات الدرس إلى الفضاء المفتوح، أي إشراك العامة في حديث الخاصة؛ مما يُحدث ضجيجًا وجدلاً.

فعلم الكلام لن يخلو من الجدل، وخاصة مع دخول العامة في النقاش العلمي، وكذلك دخول أنصاف المتعلمين، الذين يكونون أكثر جرأة على إثارة الجدل، وعدم احترام العلماء.. وإذا أضفنا طبيعة علم الكلام ذاته، وهو أنه علم جدلي نشأ للدفاع والمحاججة؛ تبين لنا صعوبة ذلك.. ومع هذا، فعلينا التخفيف من هذا الأمر ما وسعنا الجهد.

https://islamonline.net/28724


شفيع فى عيون معاصريه
أسامة الهتيمي يكتب عن د. أسامة شفيع

الكاتب والمحلل السياسى أسامة الهتيمى

إنا لله وإنا إليه راجعون

.. رحم الله الدكتور أسامة شفيع

أفجعني أن أسمع فور استيقاظي نبأ رحيل الصديق الحبيب الدكتور أسامة شفيع السيد العالم الفقيه الأديب الفيلسوف المترجم..

والدكتور أسامة بالنسبة لي ليس مجرد عالم نسمع به أو نقرأ له فقد كنت زميلا له رحمه الله سنوات الدراسة بدار العلوم بل كنت أيضا زميله في "السكشن" الذي جمعني مع عدد من نوابغ وعلماء وشعراء دار العلوم المعروفين جدا في الوقت الحالي..

وقد لعب الدكتور أسامة شفيع دورا مصيريا ومهما في حياتي الشخصية إذ وفور أن التحقت بدار العلوم وكنت وقتها أظن نفسي مشروع شاعر سعيت للالتحاق بجماعة الشعر في الكلية والتي فيها تعرفت عن قرب على شعراء دفعتنا وأبرزهم أسامة شفيع وأحمد بلبولة – الذي هو رئيس قسم الدراسات الأدبية في الوقت الحالي – ومحمد شلبي ومحمد العساس والذين كنت كلما تسمعت لما يكتبون وخاصة الدكتور أسامة شفيع استشعرت ضآلة وبونا شاسعا فيما بيني وبينهم الأمر الذي ساعدني على أن أحسم موقفي وأقيم نفسي تقييما موضوعيا لأقرر ترك الشعر لأهله ونوابغه..

ومما أذكره جيدا للدكتور أسامة شفيع – رحمه الله – ونحن لا زلنا طلابا أن كان يعيب علي اشتغالي بالسياسية إذ كنت كلما وقع حدث مهم صعدت إلى منصة الأساتذة قبيل بدء المحاضرات لأتحدث عن الحدث شارحا إياه لزملائي وكاشفا بحسب تصوري تطورات وتداعيات الحدث وهو الأمر الذي لم يكن يعجب الدكتور أسامة الذي كانت لديه نزعة تصوفيه مبكرة..

أيضا وقد وصلنا لنهاية الفرقة الرابعة وكان لزاما أن نجتاز اختبارا شفهيا يقوم عليه في الغالب أساتذة في اللغة والعلوم الشرعية من خارج الكلية ويوم أن ذهبت لأداء هذا الامتحان كنا ندخل أربعة أربعة أو خمسة خمسة على غرفة الاختبار وكان قدري ان أكون ضمن المجموعة التي بها زميلنا الدكتور أسامة شفيع فدخلنا وجلسنا أمام أستاذين وكلاهما لم يكن من أبناء دار العلوم فأصابتني رهبة إذ لم أكن طالبا مجتهدا فطيلة السنوات الأربع انشغلت بما انشغلت به في العملين السياسي والصحفي.. فلما بدأ الامتحان ونادي الأساتذة على أسامة شفيع الذي كان يسبقني قام بهدوء شديد وجلس أمام الأستاذين في ثقة كبيرة فلما طرحا عليه ما طرحا من الأسئلة وكان يجيب إجابات بليغة شكراه الأستاذان على بلاغته وإلمامه غير أنه وبعد أن هم بالقيام عاد ليخبرهما بأنه الأول على الدفعة وأنا مستعد لأية أسئلة أخرى حتى يتحصل على التقدير الذي يرنو إليه وهو ما أصابني برعب فوق رعبي إذ أين أنا وأين هذا الذي يطلب من أساتذته المزيد من الأسئلة؟ .. ولولا أن الله عز وجل ألهمني قبلها بجمع بعض مشاركاتي الصحفية آنذاك لأضعها في ملف كدليل أمام أساتذة الأختبار على انشغالي بالعمل الصحفي لكنت ربما من الراسبين إذ وبعد أن أطلع الأستاذان على الملف تبسما في وجهي وسألاني أسئلة متوسطة وشبه أخبراني باحتيازي لهذا الاختبار..

تخرجنا وباعدت بيننا المسافات وذهب كل أبناء دفعتنا إلى طريقه فكان طريق أسامة رحمه الله وكما كان يتوقع الكل العلم فتم تعيينه معيدا في الكلية ثم ابتعث إلى فرنسا ليتحصل على درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية وهو ما اصابني بدهشة إذ كنت أعلم وكنا لا زلنا طلابا بشغفه بالفلسفة الإسلامية وعلم الكلام لكنها الأقدار ثم عاد أسامة ليتم تعيينه مرة أخرى في الكلية مدرسا للشريعة الإسلامية ليبهرنا بعد سنوات قليلة بأنه ليس مجرد مدرس للشريعة أو محبا للفلسفة ولكنه أيضا مترجما نابغة فحصل على جائزة دولية "جائزة حمد الدولية" في الترجمة لكتاب في علم الكلام "المرجع في علم الكلام" وهي الجائزة التي كانت مناط فخر لنا جميعا نحن الدراعمة..

لم يمر وقت طويل على فوز الدكتور أسامة – رحمه الله – بالجائزة حتى علمت بإصابته بمرض خطير استدعى احتجازه بالمستشفى لفترة زمنية ليست بالقصيرة ما أصابنا جميعا زملائه ومحبية ومتابعيه بالحزن والألم فحرصت على التواصل معه هاتفيا لأطمئن عليه وقد وعدته بأن أقوم بصحبة بعض

أصدقائنا بزيارته لكنها الزيارة التي ولأسباب لم تتم لتمر الأسابيع والشهور فيصيب حبيبنا الدكتور أسامة ما اصاب القوم ويرحل عنا ليترك في نفوسنا غصة.. رحم الله الدكتور أسامة شفيع وأسكنه فسيح جناته ورزق أهله ووالده أستاذنا الدكتور شفيع السيد الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون..


شفيع فى عيون معاصريه
محمد عزب يرثى أسامة شفيع

أ. د. محمد أحمد عزب

النجوم التي تتساقط

أفجعني قبيل صلاة الفجر نبأ وفاة أخينا العالم الفيلسوف الدكتور أسامة شفيع ، ولقد جال أمس بخاطري قبل صلاة الجمعة ، فدعوت الله تعالى له أن يمن عليه بالشفاء ، فمثل الدكتور أسامة هم من تعقد عليه الأمة آمالا ، في مستقبلها ، فقد كان من خلَّص الناس ، وأفذاذ النابهين، وإذ بنبأ وفاته يجول بخاطري حال الصلاة فإذا بي أصحو من الغفوة على صوت إمام المسجد وهو يقرأ ((لكل أمة أجل))

وكأن الدكتور أسامة كان يسعي في السنوات الثلاث التي خلت لأجله الذي كان ، وإذ لم يكن من نجوم الإعلام والشاشات ، ولم يكن معروفا في أوساط لا تعرف الأخيار من الناس ، إلا أن كل من عرفه عرف قدره ، وعرف المصاب الجلل في فقده ، ولكن : (إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك)

رحم الله أخانا وزميل دراستنا المكرم ، وأسأل الله لأستاذنا الدكتور شفيع الصبر والثبات ، ولكل أهله ، وأن يجعل في فقده عوضا لكل من أحبه

رحم الله الشيخ الدكتور العالم الفذ الدكتور أسامة بواسع الرحمة.

الحقيقية أن هذا الشعور العام بثقل مصيبة فقده ، ليدعونا للتأمل في مسار الحياة ، وأن العلم والتواضع والرحمة هي من الباقيات الصالحات، لقد عاش الشيخ الدكتور بلا أعداء، وبلا صناعة

أعداء، عاش لقضية لم يتحول عنها ، نشأ في بيت تمام وكمال ، واكتسى من أخلاق والده الأستاذ الكبير الشيء الكثير ، وقد أعده والده كما يعد العلماء أبناءهم.

وإذا كان كثير من أساطين العلم وأربابه ، يُصرفون أو ينصرفون عن إيجاد الربانية في أبنائهم أو لا يفلحون ، فلا أرى سيدنا أستاذنا العلامة الدكتور شفيع السيد صاحب الوجه والقلب الأبيض ، الذي كأن بياض قلبه أنار بياض وجهه؛ لا أراه إلا وقد غرس غراسًا طيبة، وربى تربية صالحة ، ولعل الله تعالى– ولا نتآلى عليه – قد أخذ ولده درة الدار وكوكبها الذي لم يتبدر، وكان في طريقه لذاك ، إلى ما هو خير ، وليكن ذلك لأستاذنا وزوجه ما هو خير ، وإني ليحضرني هنا قول أبي بكر وعمر لأم أيمن حين بكت فراق الحبيب ، وهيجت في الشيخين بكاء ، فقد قال لها الصديق: إن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ... اللهم اقبل دعاءنا في عبدك الصالح أسامة ، وأنزل سكينة وصبرا على عبدك الصالح أستاذنا الدكتور شفيع هو وزوجه وأحفاده وزوج ولده يا رب ... ولا تجعلنا من تآلى عليك ، فأنت –سبحانك– أعلم بمن اتقى ... رحمك الله يا أسامة، وعوضنا في مصابنا ومصاب من أحبك خيرا

أسامة شفيع، والتيار الأساسي في الأمة

مثل رحيل الدكتور أسامة شفيع صدمة هائلة في الوسط العلمي والأكاديمي الإنساني منه، وإن لم يكن الراحل الكريم من نجوم الإعلام والفضائيات، ولا من أصحاب الصفحات التي تزدان بملايين المتابعين، بل كان له عالمه الذي يسبح فيه، وتياره الذي لا يجاوزه، وقدر هذه الأمة في ظل حالة التداعي والغثاء التي طوقتها، أن يظل الأخيار موضع الإقصاء، وأن تبتعد أنظمة الهوان عن استدعاء الراسخين للمشورة أو الإدارة، خذ على سبيل المثال الفترة المديدة التي عاشها الأستاذ محمود شاكر كان فيها مهموما بالأمة، وحارسا أمينًا على ثقافتها، وقادرا على سد ثغرة مفتوحة من

ثغراتها، فما الذي ناله من دنيا حوله، قدمت الأنصاف وأنصاف الأنصاف، وتركته فقط للراغبين لشد الرحال إلى مجلسه لا يعرفه سواهم .

في العقود الثلاث الماضية فقدت الأمة ثلة من الأخيار الذين كانوا كطوق الأمان لها، شمل الرحيل علماء يمثلون عصب التيار الأساسي للأمة، والتيار الأساسي مصطلح وضعه المستشار طارق البشري –رحمه الله– كأنه أراد تيارًا مهمومًا بالقضايا الكبرى للأمة، القضايا التي يتفق الجميع على ضرورتها ويلتقون في مسار واحد حول أهميتها وتقدمها على سواها، هذه القضايا يعد النكول عنها أو عدم دعمها في وقت حاجتها لدعم –نوعًا من الخذلان .

تنقسم القضايا التي تثار في ساحات الدرس الثقافي والفلسفي إلى مسائل يتم استدعاؤها وتحويلها لقضايا، وقضايا يتم نزعها من سياقها وإقصائها عن دائرة الاهتمام والنقاش، ولا يدرك الفرق بين الحالتين إلا الراسخون من أصحاب العقل والفهم المستقيم .

كما سبقت الإشارة فقدت الأمة شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق، والشيخ الغزالي، والأستاذ محمود شاكر، والشيخ الشعراوي، والدكتور مصطفى محمود، ثم تتابعت مسيرة الفقد ليكون الراحل المسيري، إلى أن صحونا على رحيل الدكتور حمدي زقزوق والدكتور محمد عمارة، والمستشار طارق البشري، والشيخ محمد الراوي .

لا يمكنني بالقطع إحصاء علماء التيار الأساسي للأمة في هذه العجالة، وما سقته أمثلة فقط على نماذج هذا التيار، وما تركته ليس لأنه يقل أهمة عمن ذكرت .

هنا جال بنفوس المهمومين لحالة الأمة الراغبين من انتشالها من التبعية إلى الريادة، ومن التداعي إلى الشهود الحضاري سؤالا عمن يملأ هذا الفراغ ؟

إن الساحة تمتلئ امتلاء بأصحاب الأبواق التي لا تكف عن الكلام، وفي محطات السيارات ومراكز التجمع نقاط لبيع الكتب، وصور أصحاب المؤلفات تزين أغلفة مؤلفات شتى ، تزين الأرصفة ، وتليق بها، فالكاتب اعتمد في الأساس على وجوده لا على مكتوبه، صورة مفزعة لعدد من الأوراق المسطرة التي يطلقون عليها مؤلفات.

فحالة الغثاء تم التمكين لها بقوة أضحت راسخة، وسُمح لأصحاب التمكين لها من الظهور والتأليف، وسُمح لهم بالكلام في قضايا الأمة، وتم استعمالهم بدهاء ليمكنوا لهذه الحالة .

خذ على سبيل المثال: بدلا أن يتم البحث عن حل لمشكلة الطلاق المستفحلة غدا السؤال عن سفر المرأة بغير محرم، وبدلا من البحث عن حل لمشكلة أطفال الشوارع، واللقطاء– غدا الحديث عن حكم زواج الصغيرة، وختان الأنثى، وفي سبيل الجواب عن ذلك – يتم استدعاء الأدلة من القرآن والسنة على جوز الأولى، وقطعية حرمة تاليتها، وهو ما يتم من طرف أناس يتحدثون عن الإسلام الوسطي الجميل، لتشتعل الساحة بعد ذلك بالرافضين، والمؤيدين كأنها مباراة يتم الحسم فيها بركلات الترجيح.

في هذا السياق كان أسامة شفيع أكاديميًا يغرد بعيدا عن هذا الغثاء، ويصنع لنفسه حالة من التفرد والعبقرية والريادة اللائقة بالحالة التي وصلنا لها، كان قدره أن يلتحق بقسم الشريعة بعد انتهاء دراسته، فأظنها كان لزوما لا يوافق هواه وقتها، حيث هو النازع إلى الفلسفة، والضارب إلى نسائم

التصوف، فاختط بعبقريته وعقليته مساره المتشرع في عمق اهتمامه الفلسفي والصوفي، فعاش في صحبة ابن عربي، وهو الصوفي الفيلسوف .

مما يبهرك في هذه الشخصية العبقرية أنها شخصية متصافية مع مكونات المجتمع بكل تياراته واتجاهاته، واصلة بسبب إلى جميع أصحاب الأفكار، لا يتبنى أفكارا صادمة، ولا ينجرف خلف خلاف فقهي، لا إفادة من درسه أو الحديث فيه، يدلف إليه ليدلل بكل ما استطاع على وجه من القول فيه، وعز أن تجده ينخرط في حالة خلاف يكثر فيها اللغط والشطط، قد رسم لنفسه طريق الكبار، وعقل الكبار، ونفس الكبار، ولم يرضى لنفسه إلا أن يجالس الكبار، فلما استوفى من الحياة ما قسمه ربه له، و استرد الله وديعته، كانت وفاته من وفيات الكبار، وكان مصابه من كبريات الأخبار، ونعاه الكبار من الأخيار ...

لقد كان كذلك لأنه مثل في صورة زاهية ريادة في التيار الأساسي للأمة، يقف فيه متلقيا، ويقف أمامه دارسا وباحثا وأكاديميا.

وفي حديثنا عن موسوعيته فاتنا –وقد تحدثنا عن ميله الفطري للفلسفة، ودلوفه لساحة التصوف الراشد، أن نتحدث عن مكانته الأدبية، فهو أديب عبقري، له لسان يتحدث العربية بصفاء ونقاء عجيب، ولعا هذا عاد إلى كونه حفظ من نصوص العربية كما هائلا من قريض شعر القدماء، قد مكنته مع ذلك من أن يرتجل الشعر، بل يحسن معارضة كبار شعرائه، ففي قول ابن الرومي :

أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَازَهَا * وَأَسْتَارُ غَيْبِ اللَّهِ دُونَ العوَاقِبِ

أَلَا مَنْ يُرِينِي غَايَتِي قَبْلَ مَذْهَبِي * وَمِنْ أَيْنَ وَالغَايَاتُ بَعْدَ المَذَاهِبِ؟!

قال معارضا:

فَفَوّضْتُ أَمْرى للذِي مِنْهُ مَأْمَنِي * فَلَستُ أُبـالِي أيَنَ كانت مَضَارِبِي

وَمَنْ يَجْعلِ الرَّحْمَنَ مِنْ دُونِ قَصْدِهِ * ينَلْهُ، وَإِنْ صُفَّتْ جُيُوشُ الْكَتَائِبِ

فكان قريضه هذا آخر ما تجده من قريض على صفحته، فلعل الله أذن أن يكون هذا من علامات النجح في النهايات بعد أن لحظ الجميع إشراق البدايات، على حد تعبير ابن عطاء الله، فلعل الله يجعله في روضات الجنات ويحقق له ما قصده في بيته الثاني المتمم لبيته الأول، المعارض لقول ابن الرومي، رحم الله رجلا عاش كما يعيش الكبار، ومات كما يموت الأخيار، والحديث عن تراثه وما خلفه ربما يكون قريبا.



هل للشيطان سلطان على بني الإنسان ؟!

الباحث أمين وهرانى

بسم الله لرحمن الرحيم

جاء في بعض الآثار أن الشيطان مسلط على البشر..والبعض فهم منها ومن بعض الظواهر في الكتاب والسنة أن الشيطان يتحكم في الإنسان بإيقاعه في السوء وبالتالي يكون المسؤول الأول عن فعلها ولم يميز معنى التسليط..بل وأفتى بذلك بعض المشايخ!!

فأقول مصححا مختصرا :

نبه ابن القيم تعالى .[الفوائد (ص: 81)]. أن أصول الذنوب والمعاصي ثلاثة:

1. التعلق بغير الله ومنه يأت الظلم العظيم الشرك والكفر..

2. القوة الغضبية ويأتي منها الظلم للناس كالقتل والاعتداءات بأنواعها والحروب.. وأصحابها أصحاب النفوس السبعية.

3. القوة الشهوانية ويأتي منها الفحش بأنواعه كالزنى وفعل قوم لوط والنذالة.. وتتمكن من أصحاب النفوس الكلبية.

وقد جمع الله تعالى هذه الثلاث في قوله من سورة الفرقان في صفات عباد الرحمن :

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [الفرقان: 68، 69]

وبتتبع القرءان وتعليلاته وجدنا أن تلك الأصول الثلاثة المشار إليها جعل الله تعالى منشأها من نفس الإنسان وذاته :

. ففي الشرك وعبادة غير الله يقول عن السامري لما عبد العجل:

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ، قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي. [طه: 95، 96]

. وفي الغضب وقتل النفس قال تعالى على ابني آدم هابيل قاتل قابيل :

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة: 30]

وأيضا في قصة يعقوب مع أبنائه قال تعالى:

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [يوسف: 18]

وكرر قوله مع أخيه البشير..

. وفي ما يخص القوة الشهوانية فقد جاء قول امرأة العزيز دويا صريحا أن النفس هي المسولة للشر الآمرة به, قال تعالى:

وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ [يوسف: 53، 54]

ومن هذه التصريحات القرءانية نفهم أن للنفس تسويل وتطويع وأمر بالسوء، وأما الشيطان فليس له إلا الوسوسة وهي الدعوة والتزيين..وسيتبرأ من كل متمسك بحجة شيطنته ووسوسته يوم الدين, قال تعالى:

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [إبراهيم: 22]

لذلك أوضح الكتاب الكريم هذه الحقيقة أتم الإيضاح, في آيات كثيرة، وأن النفس تتحمل جرائر ما كسبت وهي المرتهنة وحدها بما عملت، قال تعالى:

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ. [القيامة: 14 – 16]

وقال تعالى:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [النحل: 118]

وقد كرر تعالى هذا المعنى في مواطن كثيرة وبطرق شتى ما يجعل التعلل بالشيطان على تأثيره في النفس تعليلا غير قائم ولا مقبول.

وكيف يقبل التعلل بالشيطان وأساس الشر مغروز وكامن في النفوس لم يحتج إلا إلى حراسة من التحريك وتغليب الخير على المحل حتى يتطهر..؟!!

قال تعالى:

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. [الشمس: 7 – 10]

وفي كلمات جامعة لمنبع الشر وأنه متأصل في طبع الإنسان وخلقته يقول تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا [الأحزاب: 72]

ويقول:

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [الإسراء: 11]

ويقول أيضا:

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا [الإسراء: 67]

وأيضا :

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [الإسراء: 100]

ومن نفس الباب:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [الكهف: 54]

فالآيات مؤتلفة متشابهة تصب في أن الإنسان محل الغفلة والنسيان وأن نفسه هي مرتكز الهوى والعصيان.

وفي الأثر الموقوف على عبد الله بن سلام عند الآجري وغيره قَالَ :

"..فَنَسِيَ آدَمُ ، فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَعَصَى آدَمُ فَعَصَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذريته."

وقد جعل الله تعالى للإنسان كل الوسائل للحماية من الشيطان.. فأبى إلا أن يفتح عليه الأبواب وييسر له الأسباب ليتمكن من خياله وخواطره وكوامن نفسه وأدوائه.

وأعظم أسباب تسليط الشيطان على الإنسان الكفر وترك الإيمان قال تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [الأعراف: 27]

وبعدما نبه سبحانه لمداخله التي انحصرت في بابين:

ـ الشهوات وهي أمره بالسوء والفحشاء.

. والشبهات وهي القول على الله تعالى بغير علم.

بين سبحانه أن الولاية تحصل بالاستجابة له في ذلك فقال:

فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [الأعراف: 30]

والعرب في الجاهلية كانوا على الضلالة قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وصخرهم لعبادته بعد ولايته

قال تعالى:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ [يس: 60 – 62]

فمن أضله الشيطان فإنما يضله لأجل ترك عبادة الله وولايته وترك الاستجابة لداعيه القرءان.

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ، وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الأنفال: 24، 25]

والفتنة انطماس النور وموت القلوب وانتشار الفساد..حذر الرب تعالى منها تذكيرا بأصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ماقام إلا وقام به الدين وأن الذين ظلموا متى تركوا الاستجابة فإنها تصيبهم وتصيب من سكت عنهم ولم يقم بواجب نصحهم وتذكيرهم..ثم ختم الآية بالترهيب من شدة عقابه وتناهيه في الإيلام..

قال الحافظ ابن كثير :

"..عن ابن عباس ، في تفسير هذه الآية : أمر الله المؤمنين ألا يقروا المنكر بين ظهرانيهم إليهم فيعمهم الله بالعذاب .

وهذا تفسير حسن جدا ؛ ولهذا قال مجاهد في قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) هي أيضا لكم ، وكذا قال الضحاك ، ويزيد بن أبي حبيب ، وغير واحد . "اهـ

وخلاصة الآيتين أنهما مترابطتان كالشرط مع جزائه فمتى حصلت الاستجابة لله ورسوله حصلت الحياة واتقيت فتنة الشرك وشعبه الموصلة إليه ومتى لم تحصل الاستجابة وقع الموت بأبشع ما يكون ولم تجد الفتنة إلى قلوب الناس ما يمنعها وحينها تحق العقوبة الشديدة من الله تعالى للجميع جزاء وفاقا.

ومن هنا كان الشرك سببا أصيلا في تسلط الشيطان وولايته كما كان إخلاص الدين لله تعالى وحسن التوكل عليه هو أكبر المنجيات من غوائله المزلة ووساوسه المضلة

قال العزيز الرحيم:

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ [يوسف: 24]

ومن الأسباب باختصار:

ـ الدعاء والضراعة.

ـ ملازمة الأذكار والأوراد والاستغفار.

ـ كثرة تلاوة القرءان ومدارسته.

ـ الصلاة مع الجماعة.

ـ صحبة أهل العلم والصلاح .

. التواضع للنصيحة وبذلها

. أعمال البر والصالحات.

وختاما ومما تقدم من تأصيل مختصر يتبين ما ظاهره المعارضة من قول موسى :

قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ [القصص: 15]

فموسى ذكر وجه قوله وعلله بكون الشيطان عدو حاقد وأنه يكيد لعدوه الإنسان فيسعى لإضلاله وذلك بالأز والتزيين للسوء والترغيب في المنكر أو بالتحريش وإيغار الصدور للكراهة والتنفير وفي كل ذلك النفس هي الوحيدة صاحبة القرار فإما تستجيب لداعيه وإما تمنع..

قال الطبري تعالى:

"يقول تعالى ذكره : قال موسى حين قتل القتيل : هذا القتل من تسبب الشيطان لي بأن هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي ، (إنه عدو) يقول : إن الشيطان عدو لابن آدم (مضل) له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الأعمال ، وتحسينه ذلك له (مبين) يعني أنه يبين عداوته لهم قديما ، وإضلاله إياهم ."اهـ

قلت :

ففي قوله "مضل مبين" بيان لنوع العمل وأنه من خارج الذات والسلطان.

والله أعلم.

وصل اللهم وسلم على نبيك محمد.



ظاهرة انتشار الطلاق في البلاد العربية الإسلامية

الأسباب والآثار والعلاج

الباحث : عصام جمعة

شرع الله لعبادة الزواج لحكم منها بقاء النسل واشباع الغريزة وتحقيق الإستخلاف في الأرض ،وتستمر هذه العلاقة بالمودة والرحمة والسكن ،ولكن العلاقة الزوجية قد يشوبها احيانا ما يعكر صفوها سواء من جانب الزوج أو من الزوجة أو كلاهما ،فتتحول الحياة الي جحيم لا يطاق فيكون الطلاق أو الخلع حلا لمثل هذه المشاكل .

لكن لماذا كثر الطلاق فى مصر والبلاد العربية والإسلامية حتي اصبحت ظاهرة مجتمعية لاسيما في الأزمنة الحديثة والمعاصرة ؟ رغم أن الأصل في الطلاق الحظر ،فلا يطلق الرجل الا لحاجه واليه ذهب جمهور الفقهاء ،الكمال ابن الهمام من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة(1).

وجاء في فتاوي ابن تيمية أن الأصل في الطلاق الحظروإنما ابيح منه قدر الحاجة " فكانت الإباحة للضرورة وعلي قدر الحاجة فهو كما قال النبي صل الله عليه وسلم{ابغض الحلال الي الله الطلاق}(2)

فهو بغيض عند الله سبحانة ، لما فيه من المضار والآثار ما لا يسوغ انكارها .

وهذه الظاهرة خطيرة جدا تجعلنا ندق ناقوس الخطر حيث أنها تهدد البيوت والمجتمات وتحتاج بالفعل الي تتضافر الجهود وصدق النيات لمواجهة تصدع الأسر وبالتالي تفكك المجتمعات .

أهم الأسباب التي ساعدت علي انتشار الطلاق

للطلاق أسباب كثيرة ومتعددة وهى ترجع الى اسباب خلقية واجتماعية و اقتصادية ، وقد تكون هذه الأسباب من الرجل وحده أو من المرأة وحدها أو منهما معا، أو من البيئة المحيطة والمؤثرات الخارجية ولعل من أهم اسباب الطلاق

. سوء اختيار كلا من الزوجين الآخر

فقد يخطئ أحدهما في اختيار الآخر بصورة لا تتفق مع المعيار الشرعي من الخلق والدين مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم:{تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها ولحسبها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك}(3)

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم {إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض}(4)

فإن ذلك يؤدي إلى وقوع الخلاف بينهما بصورة لا يستطيع أحدهما الاستمرار مع الآخرمع استنفاذ كل وسائل الإصلاح الشرعية المعروفة للحد من مظاهر هذا الخلاف والشجار واستكمام النفرة بينهما فعندئذ يكون الطلاق هو الملاذ الأخير

. اختلاف ثقافة الزوجين

قد تختلف ثقافة كلا من الزوجين عن الآخر فكل له نظرته الخاصة في الحكم على الأشياء وموقفه الخاص في الحلال والحرام والعيب وعدم العيب وما يجوز فعله وما لا يجوز، وهذا الاختلاف أمر طبيعي، ولكن إذا لم يحاول كل واحد منها أن يتنازل للآخر عن موقفه ونظرته لكل فإن ذلك سيؤدي حتمًا إلى حدوث خلاف بل ونزاع بينهما ينتهي بهما إلى الطلاق خاصة إذا فشلت كل الوسائل الشرعية للتقريب بينهما وإعادة الحياة الكريمة بينهما (5)

. تباين الوضع الاجتماعي والاقتصادي

فإذا اختلف الوضع الاجتماعي بين الزوجين فكل منها قد جاء من بنية مكانية، مختلفة عن الآخر وتربية بيتية مختلفة، وفارق اجتماعي في مستوى المعيشة مختلف أيضًا، ولم يستطيع أحدها أن يتكيف مع الأجر في وضعه الجديد وساءت العشرة بينهما فإن ذلك مدعاة للفرقة بينهما

. الإهمال للحقوق والواجبات الزوجية

يمثل الزواج شراكة حقيقية بين الزوجين لقيام أسرة سعيد متكاملة قائمة على المودة والرحمة والرعاية للأولاد وقد رتب الشارع على عقد الزواج حقوقًا وواجبات على كل واحد من الزوجين تجاه الآخر، فإذا قام كل واحد منها بهذه الحقوق قامت بينهما العشرة بالمعروف وأما إذا أهمل أحدهما بما عليه من حقوق تجاه الآخر فإن ذلك مدعاة لحدوث خلاف وشقاق بينهما يكون سببًا في وقوع الطلاق(6)

. تدخلات اهل الزوج أو الزوجة

الأصل أن يستفيد الزوجان من توجيهات الأهل بما يخدم حياتها الزوجية، والأصل أن تكون توجيهات الأهل بما يرضي الله ويحقق الهدف من قيام الأسرة السعيدة، ولكن إذا خرجت هذه التوجيهات عن نطاق الشرع، وعن هدف تحقيق قيام الأسرة السعيدة، وأخذت منحى التدخل في حياتها سعيًا لتحقيق أهداف خاصة من سيطرة أحد الطرفين على الأخر وابتزازه ونحو ذلك، فإن ذلك سبب وجيه لحدوث الخلاف والنزاع بين الزوجين، قد يؤدي إلى الفرقة بينهما إذا فشلت جهود الإصلاح بينهما.

. ومن الأسباب طغيان الحياة المادية والاقتصادية وزيادة نسبة الفقر والعوذ والحاجة في المجتمعات حيث اصبحت ظاهرة تهدد البيوت وتحدث مشاكل لا حصر تنتهي اما بالأنتحار أو الشجار او الإنفصال والطلاق

. ومن اسباب الطلاق ايضا فى هذا العصر، هو انتشار وسائل التواصل الإجتماعى بشكل مخيف ومرعب وصل الى حد الظاهرة التى باتت تهدد كيان الإسرة من حيث انها شغلت كل افراد الأسرة عن التواصل مع الآخر، وزادت الفجوة بين الزوجين، وشغلت المرأة قبل الرجل عن بعض الحقوق الزوجية، بل اصبحت طريقا سهلا ميسورا إلى ارتكاب المحرمات مثل الخيانة الزوجية والتي هي سبب رئيسي من اسباب الطلاق .

الآثار السلبية للطلاق علي الإسرة والمجتمع

وقد ذكر العلماء كثيرًا من الآثار السلبية للطلاق منها ما يعود على الحياة الأسرية ومنها ما يعود على الحياة الاجتماعية

من أهم الآثار السلبية على الحياة الأسرية

. الفرقة بين الزوجين وابتعاد كل منهما عن صاحبه وانتهاء ما كان بينهما من عشرة

. تمزق الحياة الأسرية إذ لم يعد يجمع الزوجين بيت واحد يعيشان فيه ويقومان معًا برعاية أولادهما، بل سيؤدي هذا التمزق الأسري إلى حرمان الأولاد من رعاية الوالدين معًا

. تشتيت الأولاد بين الزوجين نتيجة نزاعاتها التي تصل إلى المحاكم بما يؤثر سلبًا على حياة الأولاد، مما يجعلهم يصابون بإضطرابات نفسية وسلوكية، وتعاسة مضاعفة تفوق تعاسة الزوج والزوجة بعد الطلاق، بالإضافة إلى أنهم يعانون أيضًا من انهيار الثقة بالنفس والفشل والإحباط

. سوء العلاقة بين عائلتي الزوجين وغالبًا ما ينشأ بينهما شقاق ونزاع بدلًا من المحبة والوئام

ومن أهم آثار الطلاق السلبية على الحياة الاجتماعية

. يضر بتماسك المجتمع لأنه يدمر اللبنة الأساسية فيه وهي الأسرة

. يوجد نظرة سلبية من المجتمع إلى كل واحد من الزوجين من عدم قدرتها على التعايش السليم معًا وأنه السبب في هدم كيان الأسرة

. يفقد الزوجين احترام الناس لهما، ولم يعد بإمكانها العودة إلى الحياة العائلية السابقة مع الآخرين

. يؤدي إلى انتشار الفساد في المجتمع نتيجة حاجة كل من الرجل والمرأة إلى تلبية غرائزها في حال عدم وجود وزاع ديني عندهم

ويبقى السؤال كيف نحد من انتشارظاهرة الطلاق ما العلاج؟

. حسن الأختيار للزوج والزوجة ،فإن كان الأختيار سليما دامت العشرة بين الزوجين وإن الأختيار سيئا كان سببا في وقوع التنازع والنشوز والشقاق ثم ينتهي بالطلاق .

. الكفاءة في الزواج ،سواء من الناحية الإجتماعية والاقتصادية والثقافية ،فلا يخضع في اختياره لحكم الهوى والنزوات العابرة ،فالزواج من الأمور الخطيرة في آثارة ،فلابد أن يتم الإقدام عليه بحكمة وروية.

. معرفة كلا الزوجين بالحقوق والواجبات لأن المصيبة أن يزوج الرجل ابنه أو ابنته وليس عندهما الحد الأدني بالحقوق والواجبات الزوجية والمسئولية التي تقع علي عاتقهما فيحدث الشجار عند كل هفوه مما يزيد الفجوة والبغض بين الزوجين

. التغاضي عن الهفوات والأخطاء اليسيرة وهذا من حسن الخلق وليتذكر الزوجين بعض التوجيهات النبوية فهي معالم في طريق الحياة الزوجية وهي كفيلة بأن تدفع سفينة الحياة الزوجية الي الأمام في هذا البحرالخضم المتلاطم من الفتن ومن امثلة ذلك ، ومن هذه التوجيهات ،ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال {خيركم خيركم لاهله وأن خيركم لأهلي}(7) وقوله أيضا عن أبي هريرة {لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر} (8)

ولتتذكر المرأة أيضا حديث النبي صلي الله عليه وسلم {إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي ابواب الجنة شئت}(9) فالزوج بالنسبة للمرأة به تدخل الجنة وبسببه تدخل النار،فحذري من النشوز وعدم الطاعة وعدم التعامل معة بالندية والعناد فإن ذلك يدمر الحياة الزوجية

وفي النهاية علي الدول العربية والإسلامية جعل ظاهرة انتشار الطلاق مشروع قومي للحفاظ علي بنية المجتمع وتماسك افرادة ،وإنشاء مراكز ارشادية لتأهيل المقبلين علي الزواج علي تحمل المسئولية وكيفية حل المشاكل الزوجية .

هذه بعض الأسباب والآثار والعلاج والتوصيات لظاهرة الطلاق وانتشارها في المجتمعات العربية والإسلامية وهي بمثابة الخطوط العريضة ومن باب التوعية ودق ناقوس الخطر قبل فوات الأوان .

عصام جمعة

باحث في الشريعة والقانون

الهوامش

حاشية ابن عابدين 223/3" – شرح فتح القدير ،326/3 (1)

رواه ابوداود وابن ماجه (2)

رواه البخاري ومسلم (3)

(4) رواه الترمذي وحسنه الألباني

(5) نظام الإسرة في الإسلام ،محمد عقله ،73/3

(6) التدابير الشرعية للحد من الطلاق ، فتح الله تفاحه ،ص 132

(7) رواه الترمذي

(8) رواه مسلم

(9) رواه أحمد وابن حبان في صحيحه"



الشيخ : أحمد تركى

فضل الست من شوال

لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن من صام الست من شوال كان كصيام الدهر لما ثبت عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر).

رواه أحمد(417/5) ومسلم (822/2) وأبو داود (2433) والترمذي (1164) .

وقد فسّر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) .

" وفي رواية :

" جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام تمام السنة ".

النسائي وابن ماجة وهو في صحيح الترغيب والترهيب 421/1

ورواه ابن خزيمة بلفظ :

" صيام شهر رمضان بعشرة أمثالها وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة " .

يقول الإمام النووي – رحمه الله –:

قال العلماء:

(وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين..).

حكم صيام هذه الأيام وأقوال العلماء فيها :

قال ابن قدامة في المغني : (صوم ستة أيام من شوال مستحب عند كثير من أهل العلم) .

وجاء في الموسوعة الفقهية :

(ذهب جمهور الفقهاء – المالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، ومتأخرو الحنفية – إلى أنه يسن صوم ستة أيام من شوال بعد صوم رمضان .

ونقل عن أبي حنيفة – رحمه الله تعالى – كراهة صوم ستة من شوال ، متفرقا كان أو متتابعا .

وعن أبي يوسف :كراهته متتابعا ، لا متفرقا . لكن عامة المتأخرين من الحنفية لم يروا به بأسا .

قال ابن عابدين ، نقلا عن صاحب الهداية في كتابه التجنيس :

والمختار أنه لا بأس به ، لأن الكراهة إنما كانت لأنه لا يؤمن من أن يعد ذلك من رمضان ، فيكون تشبها بالنصارى ، والآن زال ذلك المعنى .

واعتبر الكاساني محل الكراهة :

أن يصوم يوم الفطر ، ويصوم بعده خمسة أيام ، فأما إذا أفطر يوم العيد ثم صام بعده ستة أيام فليس بمكروه ، بل هو مستحب وسنة .

وكره المالكية صومها لمقتدى به ، ولمن خيف عليه اعتقاد وجوبها ، إن صامها متصلة برمضان متتابعة وأظهرها ، أو كان يعتقد سنية اتصالها ، فإن انتفت هذه القيود استحب صيامها .

قال الحطاب :

قال في المقدمات :

كره مالك – رحمه الله تعالى – ذلك مخافة أن يلحق برمضان ما ليس منه من أهل الجهالة والجفاء ، وأما الرجل في خاصة نفسه فلا يكره له صيامها).



كيف قتلت العلمانية المكسيك؟

الباحث : مؤمن مقدادى

لم تحتضن إي دولة في العالم النظام العلماني وإلا تعيش البؤس والقهر

لم ينقض أو ينتشل أو ينهض النظام العلماني إي دولة من مشكلتها الداخلية على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو الخارجية متمثله بالجناح السياسي بل كانت وما زالت سبب في تلك المشكلات وتفاقمها وقوة كبيرة في اضمحلال نهضتها وتأكسد روابطها

المكسيك:

وتعرف (Estados Unidos Mexicanos الولايات المتحدة المكسيكية (بالإسبانية: هي جمهورية دستورية فيدرالية في أمريكا الشمالية. (México باسم المكسيك (بالإسبانية: يحدها من الشمال الولايات المتحدة ومن الجنوب والغرب المحيط الهادئ ومن الجنوب الشرقي كل من غواتيمالا وبليز والبحر الكاريبي ومن الشرق خليج المكسيك. تبلغ مساحتها تقريبًا المليوني كيلومتر مربع، وتعد خامس أكبر بلد في الأمريكتين من حيث المساحة الكلية والثالثة عشر من بين الدول المستقلة في العالم. يقدر عدد سكانها بأكثر من 112 مليون نسمة مما يجعلها الحادية عشرة من حيث السكان عالميًا والأكثر اكتظاظاً بالسكان في البلدان الناطقة بالإسبانية. والمكسيك اتحاد يضم 31 ولاية ومقاطعة فدرالية وحيدة هي المدينة العاصمة.

المكسيك من قلب التجربة:

بذور العلمانية من انطلاق الثورة المكسيكية عام 1910 أولى ثورات القرن العشرين الشعبية، ودامت فصولها، من غير انقطاع تقريباً، 30 عاماً كاملة، فلم تستقر إلاّ في 1940، وخلفت نظاماً حاكماً علمانيا حزبياً جديدا دام بدوره 60 عاماً، من هنا بدأت المعانة والموت البطيء للشعب

المكسيكي أنها العنة السوداء أنها العلمانية وانفصال الدين عن الدولة هنا قتل لاهوت الله وانفصل عن روح الشعب هنا اللائيكية في المكسيك بعد قرن من هذا التاريخ مع العلمانية الجزئية وفشلها أيضا هل انتشلت العلمانية الشمولية المكسيك من ركام التأخر

وألان بعد مرور الأعوام

لماذا يهاجر الشعب المكسيكي من بلاده العلمانية إلى أمريكا العلمانية اين ذهبت النهضة العلمانية المزعومة كيف بدأت القصة

المكسيك والهجرة :

الهجرة بالآلاف من المكسيك العلمانية نحو أمريكا العلمانية ، وهنا لم تسمع نقيق الضفادع العلمانية التي تدعي أن الشعوب تهرب من المجتمعات الدينية نحو المجتمعات العلمانية ، لأن هروب هؤلاء من بلد علماني يوضح جيدا أن هرب الشعوب هو هرب من الفقر وليس حبا في العلمانية وأهلها ، ولو وجدوا لقمة العيش الكريم في بلدانهم ما تركوها بتلك الأعداد الضخمة .

بالنسبة لفئة المرضى النفسين والذين يشككوا في أن المكسيك دولة علمانية ليكن بعلمك تركت كل ذلك بالمصادر أسفل المقال كما أن

الشعب المكسيكي أيضا غالبيته مع العلمانية ويقدسها ورغم ذلك يهاجر ويهرب من بلده العلماني انظر أسفل المقال المصادر

المكسيك دولة علمانية بنظامها وشعبها مع هذا ألاف المهجرين نحو أمريكا ماذا حدث لها اقتصاديا

بداية التجربة:

المكسيك الأقرب إلى أمريكا وهي الأحق بتطبيق العلمانية لقربها جغرافيا يفصل بينهما نهر ريو غراندي والمكسيك أيضا فكريا متصلة و قريبه جدا من أمريكا ففي سنة 1982 قررت المكسيك أن تأخذ وتحذوا حذوا تطبيق النموذج العلماني كما هي في الكتاب تم خصخصة الشركات والاستماع للكبار من مفكري الاقتصاد و من المتنورين العلمانيين وأصحاب النفوذ من صندوق النقد الدولي العلماني والتجار الدوليين والبنك الدولي وتم برم اتفاقيتا نافتا عام 1992 وتم تفعليها عام 1994 والتي تضم كل من كندا و والمكسيك والولايات المتحدة اتفاقيه شهيرة ثم أتباع وتطبيق كل التعاليم النظام العلماني بحذافيره وأعلنت خطة التقشف 12 سنة تقشف تام و خصخصة تامة وتم استيراد كل ا الأفكار والمعطيات والتطبيقات والبرامج والتعاليم العلمانية حتى ظهر ذلك ونضجت ذروته في الصعيد النفسي والنفعي الاجتماعي حتى يقال انه طر مهرجان بخيوط اجتماعية وأصبح المجتمع يلبس أحذية نايكي ويركبون سيارات فورد ويتكلمون بالانجليزي حتى أن الملابس الداخلية أصبحت ليبرالية علمانية أمريكية عند النساء المكسيكية ويسمعون موسيقى الروك حتى أصبح هناك تغير جذري حقيقي اجتماعي واحتضان كلي رسمي للعلمانية وعملوا على تطبيق العلمانية بالحرف وانقضت 12 سنة وصلنا إلى عام 1994 جرى اغتيال الأمين العام خوسية فرانسيسكوا فاندلعت الثورات وإعمال العنف مجددا فقد عاشت المكسيك طيلة فترة سنوات التقشف وتطبيق العلمانية بشموليتها علامات تدهور حتى أتى التاريخ الذي لا ينسى كان كارلوس ساليناس دي غورتاري رئيس المكسيك أعلن أمام العالم كله ان المكسيك دولة علمانية رأس ماليه ليبراليه وبعد ستة شهور من استلامه من العلمانية انهارت المكسيك تعرضت إلى اكبر أزمة طاحنة صراعية في التاريخ في هذا الفترة حصل خلل وبداء الاحتقان وحصاد النظام العلماني والنتائج مبكية نتيجة تطبيق العلمانية

تشريد 3 مليون عامل إغلاق 15 ألف مؤسسة تجاريه انهيار في السوق وشكل البنوك انهيار في العملة البيزو بنسبة 35% كما ان بعض المشترين خسروا أكثر من 60% من أموالهم في تلك الفترة هرب ساليناس رئيس المكسيك وقامت المكسيك باقتراض اكبر قرض بالتاريخ بعد قرض مارشال المعروف أخذت 50 مليار دولار من أمريكا مقابل ذلك قدمت المكسيك صادراتها من

النفط ككفالة للأموال المقترضة واستخدمت ما يقارب 12 مليار دولار من القرب الأمريكي خلال سنة 1995 لتسديد قيمة سندات التيسوبونوس المستحقة من اجل أن تعوض ما اقترفته العلمانية من جريمة بحق المكسيك حيث صرحت أمريكا إن أزمة المكسيك ليست قصيرة الأمد بل مشكلة كبرى تسببت بها سياسيات التصحيح بالنموذج العلماني المفروضة من قبل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وان القرض الذي أخذته المكسيك إلى الإنقاذ هو عبارة عن مكافأة للفاعلين أنفسهم الذين تسببوا في هذه الأزمة أن الأزمة الحالية التي عاشها المكسيكيين كانت بسبب نتيجة فشل السياسات العلمانية الاقتصادية المتبعة خلال ألاثني عشر سنة الأخيرة والى اليوم وما زالت العلمانية حاكمه وتعاني المكسيك بل أدى تطبيقها وشموليته حقيقتا إلى ظهور المجاعات وتردي الصحة والتعليم و الفقر والعصابات وتفشي الجرائم وانتشار المخدرات حيث تتربع المكسيك في قائمة الدول في ما ذكر لقد كانت ردة فعل لفشل المنظومة العلمانية من جوهرها لقد أصبحت المكسيك اكبر ضحية في حفرة الجحيم العلمانية

اغلب أسماء الشركات التي تتربع في ارض المكسيك ما هي إلا شركات تابعة لامريكا وهي مجرد أداة نزف وقمع واستئصال جهد الشعب المكسيكي يعمل المكسيكيين في الشركات العابرة الأمريكية بأجور قليلة وساعات عمل طويلة وهي ما قدمت لهم العلمانية العبودية من جديد كما ان المكسيك متشربة ومتشبعة بحجم نجمي هائل من الديون إلى أمريكا والى ألان المكسيك مصنفه من الدول العلمانية الفقيرة والأقل أمننا وتعد العلمانية وتطبيقها سببا رئيسي في تخلفها وفقرها وكسادها وانتشار الجريمة فيها

لقد جنت التجربة العلمانية لعنات مخلدة في قلب الشعب المكسيكي لقد دمرت العلمانية كل أحلامهم

1983حتى 1994 تاريخ لا ينسى في ذاكرة الشعب المكسيكي حيث بدأت عاصفة الموت الحقيقي

كتبه : مؤمن مقدادي

المصادر:

1- https://historical.ha.com/itm/books/non-fiction/the-federal-constitution-of-the-mexican-united-states/a/661-56012.s?src=pr

2. Merriam-Webster's Geographical Dictionary, 3rd ed. Springfield, MA: Merriam-Webster, Inc.; p. 733

2- https://ar.wikipedia.org/wiki/كتاب_حقائق_العالم

3- الشركات الامريكية الموجوده في المكسيك

http://en.granma.cu/mundo/2019-12-13/the-real-interest-of-the-united-states-and-transnational-corporations-in-latin-america-and-the-caribbean

6- معلومات عن الثورة المكسيكية

https://m.marefa.org/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B3%D9%8A%D9%83

حجم الديون المترتبة على المكسيك الى امريكا -4

https://www.focus-economics.com/country-indicator/mexico/external-debt

المكسيك دولة علمانية بحته -5

Now that the state is secular, masses have been left out of the official celebrations.

https://www.peacecorps.gov/.../dí-de-la-independencia-en-méx.../

غالبية الشعب المكسيكي علماني ويرفض الدين ويقدس العلمانية ويحميها -6

But most Mexicans say religious leaders should not have an influence in politics (59%) and that religion should be

kept separate from government policies (74%). On these questions, Mexico ranks among the more secular-minded nations in Latin America.

http://www.pewresearch.org/.../a-snapshot-of-catholics-in-me.../

عوملة المال ، سينغ كفاجيت ،ص٨٥-٨٨.

AdSpace768x90



من كتب اليهود

(وما قتلوه و ما صلبوه)

الباحث : فادى زيد

كما وعدت في المقالة السابقة لنفي ادعاء صلب او قتل السيد المسيح وجب توضيح مسألة توثيق اليهود لمحاكمة و اعدام المسيح و خمسة من تلاميذه

ذكر محاكمة المسيح و اعدامه هو و 5 من رفاقه في التلمود

نفتح التلمود ،، مجلد نيزقين ،، سفر سنهدرين 43a

וכרוז יוצא לפניו לפניו אין מעיקרא לא והתניא בערב הפסח תלאוהו לישו והכרוז יוצא לפניו מ' יום ישו יוצא ליסקל על שכישף והסית והדיח את ישראל כל מי שיודע לו זכות יבא וילמד עליו ולא מצאו לו זכות ותלאוהו בערב הפסח

و تعني

عشية الفصح علقوا جثة يسوع الناصري بعد أن قتله رجما. وخرج أمامه منادي لمدة أربعين يومًا ، معلناً علنًا: يسوع الناصري سيُرجم لأنه مارس السحر ، وحرض الناس على عبادة الأوثان ، وضل

الشعب اليهودي. يجب على من يعرف سببا لتبرئته أن يتقدم ويعلمه نيابة عنه. ولم تجد المحكمة سببًا لتبرئته ، فرجموه بالحجارة وعلقوا جثته عشية عيد الفصح.

بعدها بعددين..

ת"ר חמשה תלמידים היו לו לישו מתאי נקאי נצר ובוני ותודה אתיוהו

بالنسبة لمحاكمة يسوع ، يستشهد الجمارا ببارايتا آخر ، حيث علم الحكماء: يسوع الناصري كان لديه خمسة تلاميذ: ماتاي ، ناكاي ، نيتزر ، بوني ، وتودا و هم من تمت محاكمتهم مع المسيح و قتلهم جميعا

..

ثم يستمر السفر في ذكر تفاصيل استجواب كل تلميذ من هؤلاء التلاميذ و انتهت بالحكم عليهم بالاعدام بالطريقة التي ذكرناها " ارجع للمنشور السابق ، سأضع الرابط في ذيل المقال " وهي الرجم ثم التعليق

التعليق و نؤكد هنا على ان انها كانت تعليق و ليست صلب اولا

ثانيا كان التعليق بعد الرجم أي بعد تنفيذ حكم الاعدام بما يقولوا انه السيد المسيح

و هذا دليل اخر على بطلان كل ما ورد في الاناجيل من مشاهد المحاكمه و ما سبقها و ما تلاها من احداث انما هي احداث مختلقة لا اساس تاريخي لها

وباعتراف اليهود انفسهم و توثيقهم

فإذاً الملخص

السيد المسيح لم يُصلب

لم يكن معه اثنان مجرمين كما تدعي الاناجيل ولكن كانو خمسة تلاميذ من تلاميذه

و لهذا نجد ان انكار القران فرية صلب المسيح و قتله و لم يكتفي بالقول بأنه لم يصلب وانما قال وما قتلوه وما صلبوه في اطار رده على الادعائين اليهودي القائل بالقتل و المسيحي القائل بالصلب



الباحث : عصام شعبان عامر

النفس والسببية والحقيقة .... قراءات نقدية

في النفس

إذا أردت تعريفا دقيقا للنفس فلن تجده

إذ أنك لو قلت أن النفس تجلى من تجليات إرادة الذات وأن الذات روح ووعى وجسد تجزأت الإرادة ما بين الثلاثة فما يريده الوعي قد يكون مختلفا عما تريده الروح والجسد وهنا لن تدرك أي إرادة أرادت الذات أن تحصلها ليحصل به التجلي الكاشف عن مكنونات النفس

فإن قلت أن النفس مستوعب للذات وأن كينونتها حاصلة من كينونة الذات فقد خلطت بين ما هو نفس وما هي كينونة وما هي ذات إذ أن الذات تعبير يشمل ثلاث تعريفات غير دقيقة

الأول الوعي وهو الذي يدرك به كل المدركات وهنا وجب أن تعرف المدرك أدراكه متحصل في ذاته أم انفعال طبيعة بين الذات وعين المدرك وهو تعريف غير دقيق في كلا الحالتين لأنه لتعريف الوعي المدرك وجب اولا ان تعرف الشيء المدرك وان تثبت وجوده منفصلا عن إدراك الوعي إياه وهذا غير حاصل بغير إدراك الوعي

الثاني الروح وهو الذي يحدس الغير مدرك وهنا إشكالية عظيمة إذ كيف يحدس الغير مدرك وهو غير مدرك اولا وغير معرف ثانيا ثم ما هو الحدس الذي يحدسه وهنا ندخل دائرة الإحساس والشعور وهي أشياء من لوازم الجسد

الثالث الجسد وهو الإناء المتحصل به الوجود المادي للذات ككينونة وجود ثم هل هو الجسد كله لحم وعظم وجلد ام يكفي المخ وما يتحصل فيه من عقل نتيجة عمليات الإدراك فإن قلت أنه العقل الحاصل لجموع عمليات الإدراك في المخ ومن خلال تعريف العقل يمكننا تعريف كلا من الوعي والروح

هذه الثلاثة مترابطة متراصة في وحدة وجودية واحدة لا يمكنك أن تضع لها تعريفا دقيقا خاصا بكل منها ومنها يحصل الامتزاج المؤدى لتولد الذات بالكينونة والذات في جوهرها تسامى يرفع نفسه فوق الطبيعيانية معبرا عن نفسه بالوجود من خلال الإرادة والحرية

لأي إرادة وحرية تلك التي يتحصل منها هذا التجلي السامي المسمى النفس في السببية

قد تبدو الأمور على علاتها وعلاقاتها أشياء بديهية منطقية قائمة على السببية وتقود للحتمية بيد أن كل أمر يحتاج لقرار أو لحظة اختيار لحظة الاختيار تلك فيها من العشوائية ما يطيح بقصة السببية والمنطقية البديهية والحتمية من أساسها إنها لحظة فارقة إذا تتجمع فيها كل مقادير الفوضى والعشوائية وكأنها لحظة انطلاق أنت تتصور أن كل نقطة على طول مسار الأحداث شيء مترابط سببيا ومؤكدا حتميا اسباب تؤدى لنتائج لكن ذلك يتم بعد لحظة من اختيار القرار في اتجاه محدد كل القيم تنهار عن تلك اللحظة ويخضع الوجود كله إلى الاحتمال والعشوائية بل والتضارب في كل لحظة اختيار فارق تنفتح آلاف المسارات بعدد لانهائي من الاحتمالات بل إلى ما بعد عالم اللانهائية فيصح أن نقول أن تلك اللحظة الفارقة لحظة الاختيار الحر هي نقطة انطلاق إلى اللانهائية وما بعدها وان كل مسارك والذى تعتقده خطا مستقيما هو في الحقيقة ليس خطأ مستقيما قدر ما هو تطابق عدد لا نهائي من النقاط المتولدة في كل لحظة اختيار حر وان الانطباق أو الطي الحادث والذى تسبب في تراص جميع كل تلك النقاط متلاصقة ممثلة مسار خطك المستقيم كانطلاقك الرحب في هذا الوجود قد أخفى لانهائيات مساراتك الأخرى وما بعدها فكل نقطة في طول شعاع مسارك هي عدد لا نهائي من الأشعة في حد ذاتها بيد أن كل تلك الشعاعات اختفت في نفس تلكم اللحظة التي انتقلت فيها لنقطة مجاورة عبر شعاع معين فيها فانطبقت النقاط وتراصت متجاورة بالطي وتظل معتقدا بأنك في مسار خط مستقيم متراص تربط كل نقطة فيه الأخرى بالسببية المنطقية وان كل نقطة في مسارك مؤبدة محكمة ومؤكدة ومحتمة بشكل مطلق أولى أبدى

أنت تعيش وهم الزمن فيخيل اليك انك ثابت ومجريات الأمور هي من تتغير حولك الحقيقة انت من تقفز بالزمن بل أنت من تنتقل بين العوالم تقفز بينها لتختار عالمك الخاص الذى تريده بل قل إن كل شرط يتحقق معه لحظة حقيقة وقل قيد تدرك معه لحظة رصد وأن وعيك هو من يربط الشرط بالقيد والقيد بالشرط فيتحقق التلاقي اللازم لتوليد جملة الحقيقة ولأن الرصد عبارة عن قفز بين جمل الحقيقة كذلك تتقيد الحقيقة بقيد الرصد بينما ينسج الوعى هذه الشبكة العنكبوتية من

أسباب نتائج ليتشكل العالم أو لتتشكل الحقيقة في الوعى هنا لن ندخل في نوع من المجالدات الفلسفية ونطرح السؤال اللولبي هل الوجود موجود موضوعي منفصل عن الوعى هذا ولأن بنية الوعى ذاته جزء من هذا الوجود فهو جزء يحاول رصد كل وفى كل محاولاته يريد أن يختبر أشياء من الحقيقة الموضوعية بيد ان هذا مستحيل فالوعى وهو جزء من الوجود يحاول رصد الوجود أيضا فأين يتأتى له أن يكون موضوعيا وهو قيد ذاتي يعرقل هذه الموضوعية وأيضا كيف يتأتى للجزء ان يرصد الكل وهو جزء كيف للحتمية الكلاسيكية أن ترصد كل جمل الاحتمالية الكوانتية راصد كلاسيكي يحاول ان يرصد كل جمل الكوانتية كانت هذه ولا زالت إشكالية كبرى في عمق فيزياء الكم فقامت عليها العديد من مدارس التفسير تفسير الحقيقة ترى لو كانت حقيقة لما احتاجت هي الأخرى إلى تفسير في بعديها الطبيعياني المادي والعقلي الفلسفي إن كل تفاعلات وعلات الوجود ماهي إلا إحدى صور تجليات النفس وهنا من الممكن ان يكون التفرد الحقيقي ذو فرضية بعيدة جدا وهي أن ما نغشاه وما نواقعه ونعده وجود حقيقي ما هو إلا تجليات النفس في عالم المادة بيد ان عالم المادة حينها سينقلب ويكون عالم الصورة ويكون تفريده هو العقل متمثلا في الوعى وأن ما نراه ما هو إلا لحظات توالد تنبثق من عالم المثال وهو الوعى يحولها العقل إلا عالم منظور في صورة انعكاس وأن التجليات فقط بين عالمين عالم مثال موجود في النفس الواعية وعالم صور اسقاط هولوجرافى لهذا العالم يعطى صور الحقيقة التي نراها عبر عملية الرصد التي يقوم بها العقل أي أننا نخلق التمثلات ونرصدها في ذات الوقت لنوهم بها أنفسنا أنها موجوده وانها مطلق الحقيقة .



خالد البوزان

لماذا الإسلام؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خير خلق الله، اما بعد: اليوم معنا مقال مشاركةً بـ "شذرات الثقافية" بعنوان (لماذا الإسلام)

– لأنهُ دين بسيط، سهلّ للفهم، بسيط في الشرح، موافق للفطرة الإنسانية، يستسيغه العالم والبسيط، يستطيع أنّ يشرح عقائده وأركانه الكبرى العامي والعالم، فلا يوجدّ به تعقيدات لا–هوتية، ولا يحتاج للدخول في متاهات في شرح مفهوم – الإله و وحدانيته والنبوة وأدلتها وباقي الأساسيات العقيدة، كحال المسيحية على سبيلُ المثالّ التي تحتاج لعالم لاهوت ليشرح مفهوم الإله والكفارة والفداء وسيقع في مشاكل وتناقضات حتماً، ولا البوذية التي تحتاج لأن تكون فيلسوفاً لتشرح فلسفتها الروحانية، وأبسط الأمور منطقية أنه عندما يقرر الإله أن يبعث عقيدة ما يحاسب علي أساس الإيمان بها الناس فيجب أن تكون بسيطة للفهم وموافقة للعقل لأنه مناط الحساب والثواب والعقاب، فليس من العدل أن أعاقب لأني لم أؤمن أن الإله قد تمت تعريته وإهانته فداء لي ولا من الحكمة أن أعاقب لأني لم أستسيغ تجسد الإله لأني أنزهه عن النقائص التي هي أساس المخلوق، والخلاصة أن أي عقيدة أركانها الأساسية والكبرى معقدة ليست إلهية حتماً لأن الله عادل وحكيم في فعله

وإنما التعقيد دوما ما يأتي من البشر ...

بالتالي هو الدين الوحيد الذي يقدم تصوراً واضحاً عن الإله ووحدانيته ويشدد على كل صفات الكمال الواجب إتصاف الخالق بها، بالنظر إلي المخلوقات يقر العقلّ وتؤكد الفطرة السوية أن للكون خالق واجب الوجود له صفات كمال واجبة

ولأن الكمال واجب في حق الخالق، بالتالي يجب أن لا يشبه الخالق المخلوق، لأن الذي لا مراء فيه أن كل مافي الكون ناقص في ذاته فيمتنع أن يشابه الخالق مخلوقاته، وبالنظر في كل الديانات لا نجدُ ديانة واحدة او كتاب واحد يصف الخالق بما هو أهل له من صفات الكمال، وقد تجلت كل صفات الكمال الواجبة في حق الخالق جل وعلا وبرزت في الأسماء الحسني التي وردت في القرأن

والأحاديث الصحيحة، فلا تجدُ صفة للكمال واجبة إلا وتجدها موجودة في الإسلام، كما أن القرأن والأحاديث الصحيحة قد دفعت عن الله عز وجل النقائص التي اتصف بها في الكتب السابقة بفعل التحريف، سبيل المثال حينما يذكر العهد القديم أن الله قد إستراح من الخلق وتنفس الصعداء بعدما أتمه (راجع سفر التكوين 2:2 – سفر الخروج 17:31) .

فقد دفع القرأن هذه النقيصة في سورة (ق) حيث يقول الله عز وجل :

{ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب }

(اللغوب في اللغة هو التعب)

كما ذكر في عدة مواضع أن الخلق على تعقيده وكماله هو على الله يسير وهين

كما علي سبيل المثال في التالي :

{وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } (الروم : 27)

{ ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز }"

والأمثلة علي دفع نقيصة التعب وإثبات صفة القدرة واردة في ايات يصعب حصرها في القرأن الكريم وفي الأحاديث الصحيحة، أيضاً ذهبت المسيحية إلى ألوهية المخلوق أو تشبه الخالق بمخلوقاته وهي نقيصة لأن المخلوق محتاج في وجوده للأسباب والفطرة السوية تثبت أن مسبب الأسباب يجب أن لا يخضع للأسباب التي خلقها لأن خضوعه لها هو احتياج والإحتياج هي صفة نقص

لذلك فعندما دفع القرآن هذه الشبهة عن الذات الإلهية فقد ردها بأيات تخاطب العقل، سبيل المثال يقول الله عز وجل مخاطبا من عبد المسيح عليه السلام :

{ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون }(المائدة :75)

والمتدبر للأيات يدرك أن الله قد دلل على تعاليه عن التجسد بأبسط الأمور وهي أن المسيح وهو انسان كان يأكل الطعام فهو يحتاج الي الطعام ليعيش ثم إنه من بعد طعامه يحتاج لإخراج فضلاته، وصاحب الفطرة السوية يدرك أن هذه نقائص لا تجوز في حق الخالق جل في علاه .

وعلي هذا المنوال يقدم لنا الإسلام الإله الواجب الوجود في أبهي صفات الكمال ويدفع عن ذاته النقائص، وقد أجاد الإمام الطحاوي حينما جمع صفات الله الواردة في الكتاب والأحاديث الصحيحة وما دلت عليه الفطرة السوية المتفقة مع الإسلام في كتابه " العقيدة الطحاوية " حيث يقول :

«نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله:

إن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا إله غيره. قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام ولا يشبه الأنام حي لا يموت قيوم لا ينام. خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا، ذلك بأنه على كل شيء قدير وكل شيء إليه فقير وكل أمر عليه يسير لا يحتاج إلى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم أقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن. يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله وهو متعال عن الأضداد والأنداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره آمنا بذلك كله وأيقنا أن كلاً من عنده. »

وقد أدرك الكثير من المستشرقين الذين درسوا الإسلام هذه الحقيقة وإعترفوا بذلك في أكثر من موضع، سبيل المثال :

يذكر المؤرخ الشهير أرنولد توينبي:

"يمتاز الإسلام بصرامة توحيده، والتصور الواضح لسمو الذات الإلهية."

(An Historian's Approach to Religion, 1956, p22)

الخلاصة :

أن الإسلام يقدم تصوراً شديد الوضوح والكمال للخالق الواجب الوجود وينزهه عن النقائص التي يترفع عنها ..

لأنه الدين الوحيد الذي يحتوى على إجابات للأسئلة الوجودية الكبرى، التي حيرت البشرية وذهب في متاهاتها الفلاسفة، قد نظر الإنسان للكون منذ وجوده وأدرك أنه أمام كون معجز في خلقه خلفه خالق قدير حكيم في خلقه

بدء على إثر تدبره في مخلوقات الله عز وجل بطرح أسئلة منطقية

حول الخالق من هو ؟

وحول وجوده هو كمخلوق ما هو سبب وجوده والهدف من وجوده ؟

وحول مصيره ماذا بعد الموت ؟

ولقد حارت البشرية في إجابة هذه الأسئلة الكبرى وحاولوا بفكرهم الإنساني تقديم إجابات لهذه الأسئلة فذهبوا في اتجاهات مختلفة متنافرة بين بعضهم البعض وبنوا تصورات نقضوها بأنفسهم، جائت عقيدة الإسلام بإجابات واضحة منطقية تلامس العقل والقلب فعرفته بخالقه من هو وما هي صفاته ؟

وعرفته بسبب وجوده علي وجه البسيطة وبمصيره ما بعد الموت بشكل واضح لا ليس فيه ولا غموض، بل أنه وضح فساد التصورات البشرية التي أحاطت بعقائد البشر وبمعتقداتهم عند إجابة هذه الأسئلة

فسؤال عن سبب الخلق لن تجد له إجابة في أديان العالم الرئيسية، قد تجد إجابة كيف خلق الإنسان أو ما هي قصة الخلق ؟ (علي اختلافات بينهم وتناقضات لما هو معلوم)

لكن لن تجد إجابة لسؤال لماذا كان الخلق ؟ داخل الكتب المقدسة

لكنك تجد الإجابة داخل القرأن الكريم

وتجد حتى الرد علي من حار به العقل حتي صرعه في مصارع الهاوية فزعم أن الكون أزلي وانه لا سبب لوجوده وانه لا شئ بعد الموت فيما عرف قديما بالدهرية

فألزمه بقواعد منطقية في وجوده ودلل بما هو مشاهد امامه علي مابعد الموت وإمكانيته ..

الخلاصة؛

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقدم إجابات منطقية وعقلية للأسئلة الوجودية الكبري ويدلل علي الإجابات بما هو مشاهد وحسي ..

أنتهى ولله الحمد .



الباحث عمر حسين الخالدى

هل هي نهاية علم الكون

الكسمولوجيا) كما نعرفه؟ (*)

كون متسارع يزيل جميع الآثار الدالة على نشأته.

<M.L. كراوس> <J.R. شيرر

مفاهيم مفتاحية

قبل عقد من الزمن، توصل الفلكيون إلى الاكتشاف الثوري، وهو أن تمدد الكون أخذ في التسارع. ومازال الفلكيون منكبين على دراسة تداعيات هذه الظاهرة.

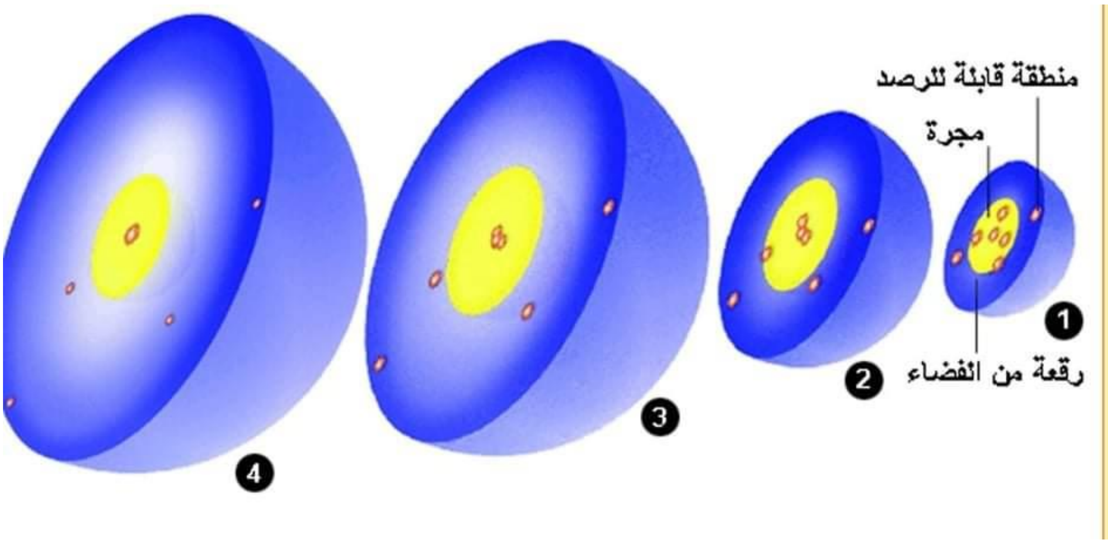
إن التمدد المتسارع سيبعد المجرات بعضها عن بعض بسرعة أعلى من سرعة الضوء، وهذا سيجعلها تغيب عن أنظارنا. وهذه العملية تلغي النقاط المرجعية لقياس التمدد، وتضعف المنتجات المميزة للانفجار الأعظم وتحولها إلى العدم. واختصارا، إنها تزيل جميع علامات الانفجار الأعظم التي حدثت سابقا.

وبالنسبة إلى من يأتي بعدنا في المستقبل البعيد، سيبدو الكون تجمعا صغيرا للنجوم في فراغ لا نهاية له وغير متبدل.

ثرى، ما هي المعارف التي أزال الكون آثارها؟

قبل مئة عام، نشرت مقالة في مجلة «ساينتفيك أمريكان» عن تاريخ الكون وبنيته الواسعة النطاق؛ وقد كانت هذه المقالة خاطئة كليا تقريبا. ففي عام 1908 ، ظن العلماء أن مجرتنا كانت كله، وعدوه «كونا قائما على جزيرة»، وأنه حشد منعزل من النجوم محاط بخلاء غير منته. أما الآن، فنعرف أن مجرتنا هي واحدة من أكثر من 400 بليون مجرة في الكون القابل

للرصد. وفي تلك السنة، كان الإجماع العلمي هو أن الكون سكوني **static** وأبدي. ولم تكن

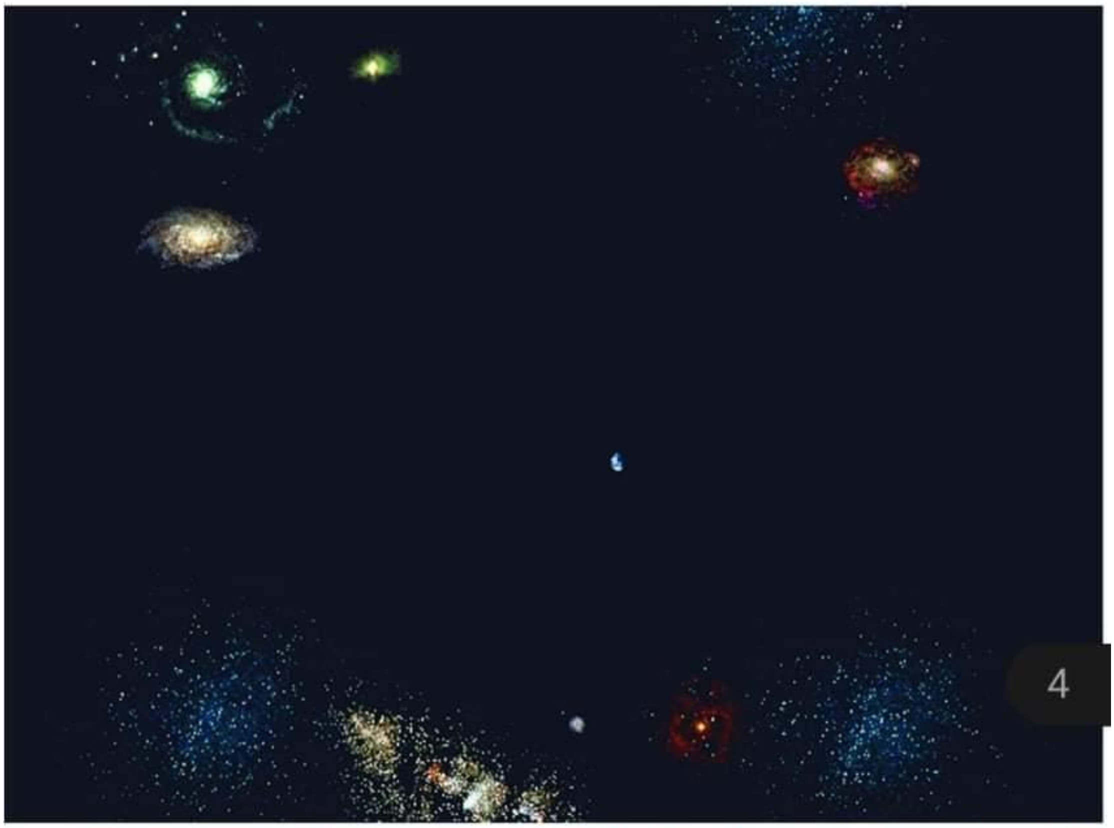


الفكرة القائلة إن الكون نشأ نتيجة انفجار ناري أعظم عرضة لأي شك إطلاقا. أما تركيب العناصر في اللحظات القليلة الأولى من انطلاق الانفجار الأعظم وفي داخل قلوب النجوم، فلم يكن مفهوما وأما تمدد الفضاء وتقوسه المحتمل استجابة لنشوء المادة، فلم يكونا أمرين يمكن أن يحلم بهما أحد. وكان لا بد من انتظار تطور تقانات جديدة – إذ إن ما كان يصمم منها حينذاك لم يكن الاستكشاف أزلية الكون، بل لتمكين الناس من الاتصال بعضهم ببعض هاتفيا – وذلك للإقرار بحقيقة أن الفضاء كله يسبح في بحر من الأشعة، وهذا مما يوفر صورة شبحية للشفق البارد الذي ولده نشوء الكون.

من الصعب تحديد مجال بحثي، طرأت عليه تغيرات في القرن الماضي أكثر من التغيرات التي طرأت على الكسمولوجيا (علم الكون) وعلى الطريقة التي ننظر بها إلى العالم. ولكن هل يتعين

على العلم في المستقبل أن يوفر دائما معارف تجريبية أكثر مما كان موجودا في الماضي؟ توحي أبحاثنا الحديثة أنه فيما يتعلق بالمقاييس الزمنية الكونية، فإن الجواب هو لا. وقد نعيش الآن في العصر الوحيد من تاريخ الكون الذي يستطيع العلماء فيه بلوغ فهم دقيق للطبيعة الحقيقية للكون.

كوكب وحيد: مع ازدياد حجم الفراغ في الفضاء، بسبب التوسع الكوني المتسارع، فإن المجرة التي تنتمي إليها أرضنا ستغدو محاطة بفراغ كامل.



كوكب وحيد: مع ازدياد حجم الفراغ في الفضاء، بسبب التوسع الكوني المتسارع، فإن المجرة التي تنتمي إليها أرضنا ستغدو محاطة بفراغ كامل.

وقد حفز هذه الدراسة اكتشاف مثير حدث قبل عقد تقريبا. فقد قامت مجموعتان مختلفتان من الفلكيين بتتبع تمدد الكون خلال الخمسة بلايين سنة الماضية، وتوصلتا إلى أن هذا التمدد يبدو متسارعا. ويظن أن مصدر هذه الثقالة المضادة الكونية (1) نمط جديد من الطاقة المعتمة المظلمة) dark energy ، المرتبطة بالفضاء الخالي. وقد توقع بعض المنظرين – من ضمنهم

أحدنا، كراوس< – أن هذه النتيجة الجديدة تستند إلى قياسات غير مباشرة، علما بأن ما يحسب له حساب في الفيزياء هو الملاحظات والرصود المباشرة. ويستلزم تسارع الكون أن

يحتوي الفضاء الخالي من الطاقة على نحو ثلاثة أمثال ما تحتويه جميع البنى الكونية التي نرصدها في هذه الأيام وهي: المجرات، والحشود المجرية، والحشود المجرية الفائقة. ومن

عجائب التقادير، أن حم أنشتاين> كان أول من افترض وجود هذا الشكل من الطاقة بغية إبقاء الكون ساكنا، وأطلق عليه اسم الثابت الكسمولوجي [انظر: «اللاتثاقل الكسمولوجي»، مجلة العلوم ، العدد 11(1999)، ص 58].

سيكون للطاقة المعتمة تأثير هائل في مستقبل الكون. وقد درس >كراوس< مع الخبيرالكسمولوجي دي ستاركمان> من جامعة **Case Western Reserve**] تداعيات ذلك على

الحياة في كون ذي ثابت كسمولوجي، وكان تقديرهما أن النتيجة ليست جيدة. فمثل هذا الكون يصبح مكانا غير صالح للعيش فيه، والثابت الكسمولوجي يولد «أفق حدث» [2] مثبتا، وهو سطح وهمي لا يسمح للمادة والإشعاع الموجودين وراءه بوصولهما إلينا. وعندئذ يشبه الكون ثقبا أسود مؤلفا من جزأين داخلي وخارجي، وتكون المادة والإشعاع محجوزين خارج ذلك الأفق بدلا من داخله. ويعني هذا الاكتشاف أن الكون المرصود لا يحتوي إلا على قدر محدود من المعلومات، لذا فإن معالجة المعلومات (والحياة لا يمكن أن تستمر إلى الأبد [انظر: «مآل الحياة في الكون»، مجلة العلوم ، العدد11 (2000)، ص18].

وبوقت طويل قبل أن تصبح محدودية المعلومات هذه مشكلة، ستدفع جميع المادة المتمددة في الكون خارج أفق الحدث. وقد درس هذه العملية دم الويب> و <K. ناكامين > [اللذان كانا في

جامعة هاركرد] وتوصلا إلى أن ما يسمى مجموعتنا المحلية local group من المجرات (درب التبانة[3] والمرأة المسلسلة[4] ، ومجموعة من المجرات القزمة[5] التي تسبح في مداراتها)

ستنهار متحولة إلى حشد فائق وحيد ضخم من النجوم، وستختفي جميع المجرات الأخرى وراء أفق الحدث، وتدخل في مجاهل النسيان. وتستغرق هذه العملية قرابة 100 بليون سنة، وهذه مدة قد تبدو طويلة، إلا أنها قصيرة – إلى حد ما . مقارنة بطول عهد الأزل.

كون يتمدد ، رؤية تتضاءل (**)

قد يكون الكون غير منته، ولكن فكر فيما يحدث لرقعة الفضاء حولنا (الكرة الأرجوانية)، التي لا نرى منها سوى جزء فقط (الكرة الداخلية الصفراء). ومع تمدد الفضاء، تتوسع المجرات البقع البرتقالية). ولما كان لدى الضوء الوقت للانتشار،

فنحن الراصدين على الأرض (أو أسلافنا أو أجيالنا المستقبلية) – قادرون على رؤية حجم من الفضاء متزايد باطراد. وقبل قرابة ستة بلايين سنة، بدأ التمدد بالتسارع، حاملا معه المجرات النائية بعيدا عنا بسرعة تفوق سرعة الضوء.

1– في مستهل التسارع، نرى أكبر عدد من المجرات يمكننا رؤيته.

2 – تتسع المنطقة المرئية، ولكن الكون الإجمالي يتسع بسر عة أعلى، لذا فإن ما نراه في الحقيقة ليس سوى نسبة ضئيلة مما يوجد هناك.

3 – تتحرك المجرات النائية التي لا تتقيد بنا بفعل الثقالة) بعيدا عن مدى رؤيتنا. وفي تلك الأثناء، تعمل الثقالة على دمج المجرات القريبة معا.

4– وأخيرا، فإن جميع ما سنراه هو مجرة فائقة وخواء لا يمكن مد جسور فوقه.

ملاحظة:

الفضاء يتمدد بانتظام، فإن الغرباء الموجودين في مجرات أخرى يرون هذا النموذج نفسه. لما كان الفضاء يتمدد بإنتظام فإن الغرباء الموجودبن في مجرات أخري يرون هذا النموذج نفسه

دعامات منهارة [***]

ثرى، ما الذي سيستخلصة فلكيو المستقبل الذين يعيشون في هذا الحشد الفائق عن تاريخ عالمنا؟ للتفكير في هذا السؤال، سنعيد إلى الذاكرة الدعامات التي يستند إليها فهمنا الحالي

للانفجار الأعظم [6] أولى هذه الدعامات نظرية النسبية العامة لأنشتاين > لقد ظلت، طوال نحو 300 سنة، | نظرية نيوتن، في التثاقل الكوني[7] صالحة لتكون الأساس لعلم الفلك كله تقريبا. وتؤدي نظرية نيوتن دورا ممتازا في التنبؤ بحركات الأجسام الأرضية، وصولا إلى المجرية، ولكنها تعجز كليا عن التعامل مع مجموعات كبيرة بلا حدود من المادة. وتتغلب النسبية العامة على هذا التقييد.

وبعد وقت قصير من نشر انشتاين > لنظريته عام 1916 ، نجح الفيزيائي الهولندي <w.دو سيتر» في حل معادلات النسبية العامة في حالة كون مبسط [8] بإدخاله ثابت أنشتاين

الكسمولوجي. وقد بدا أن أبحاث دو سيتر> تحافظ على الفكرة السائدة عن الكون في ذلك الوقت، وهي أنه مجرة قائمة على جزيرة مطمورة في خلاء سكوني ضخم.

وسرعان ما أدرك الكسمولوجيون أن هذا السكون كان تفسيرا سيئا، إذ إن كون دو سيتر يتمدد في حقيقة الأمر. وفي وقت لاحق، أوضح الفيزيائي البلجيكي <G .لوميتر أن معادلات أنشتاين تتنبأ باستحالة وجود كون غير منته ومتجانس وسكوني، إذ إن الكون يجب أن يتمدد أو يتقلص. وانطلاقا من هذا الإدراك، ولدت النظرية التي سميت فيما بعد نظرية الانفجار الأعظم big bang theory.

وقد أدخلت الدعامة الثانية في العشرينات من القرن الماضي، وذلك عندما اكتشف الفلكيون تمدد الكون. وكان الأمريكي <v سليفر»، والذي استعمل أطياف النجوم لقياس سرعات المجرات القريبة، هو أول شخص وفر أدلة رصدية على هذا التمدد الفلكي. فموجات الضوء الصادرة عن نجم متحرك نحو الأرض تضغط، وهذا يقصر طول الموجة، جاعلا الضوء أكثر زرقة. أما موجات | الضوء الواردة من جسيم يبتعد عناء فتتمدد، وهذا يكير طول الموجة ويجعل الضوء أكثر

احمرارا. وبقياس تمدد أو انضغاط الموجات الضوئية الآتية من مجرات بعيدة، تمكن حليفر من معرفة ما إذا كانت تلك المجرات تتحرك مقتربة منا أو مبتعدة عنا، كما استطاع تحديد سرعة هذا الاقتراب أو الابتعاد. (وفي ذلك الوقت، لم يكن الفلكيون متوثقين مما إذا كانت تلك اللطخات الغائمة من الضوء، التي نسميها «مجرات»، في الحقيقة هي نجوم منفصل بعضها عن بعض، أم هي مجرد غيوم غازية موجودة داخل مجرتنا). وقد وجد سليفر أن جميع المجرات تقريبا

كانت تبتعد عنا، وبدا أننا موجودون في مركز التمدد المبتعد عنا.

إن الشخص الذي يعود إليه الفضل، عموما، في اكتشاف تمدد الكون ليس سليفر، بل الفلكي الأمريكي <E. هبل . (متى كانت أخر مرة قرأت فيها عن مقراب سليفر الفضائي Slipher

Space Telescope ؟). لم يحدد دهبل > فقط سرعات المجرات القريبة وإنما مسافاتها أيضا.

وقد أدت قياساته إلى نتيجتين تسوغان شهرته: أولاهما أن دهبل> بين أن المجرات كانت بعيدة للغاية بحيث إنها كانت في الحقيقة مجموعات مستقلة من النجوم، كما هو الحال تماما في مجرتنا. أما النتيجة الثانية، فهي اكتشافه علاقة بسيطة بين المسافات التي تفصلنا عن المجرات وبين سرعاتها، إذ إن سرعة المجرة تتناسب طرديا مع مسافتها عنا: فالمجرة، التي تبعد عنا ضعف بعد مجرة أخرى، تتحرك بضعف السرعة. وهذه العلاقة بين المسافة والسرعة هي التي تتحقق بالضبط عندما يتمدد الكون. ومنذ ذلك الحين أجريت تحسينات على قياسات هبل، وكان أحدثها أرصاد المستعرات الفائقة [9] البعيدة، والتي أسفرت عن اكتشاف الطاقة المعتمة.

الدعامة الثالثة هي التوهج الضعيف للخلفية الكونية الميكروية الموجة [10]، الذي اكتشفه مصادفة عام 1965 فيزيائيان من مختبرات بل Bell ، هما پنزياس وR .ولسون، وذلك عندما كانا يتعقبان مصادر التداخل الراديوي [11] . وسرعان ما غرف أن هذا الإشعاع هو بقايا من المراحل الأولى لتمدد الكون. وهذا يشير إلى أن الكون بدأ حارا وكثيفا، وبعد ذلك صارت حرارته تنخفض وكثافته تقل- وآخر دعامة رصدية للانفجار الأعظم هي أن الكون المبكر الحار والكثيف، كان يشغل موقعا ممتازا للاندماج النووي [12] .

فعندما كانت درجة حرارة الكون 10 بلايين درجة كلكن، تمكنت النوى الأخف وزنا، من الاندماج في نوى أثقل منها، وهي عملية تسمى اصطناعا نوويا للانفجار الأعظم big bang nucleosynthesis . ويمكن أن تستمر هذه العملية بضع دقائق فقط خلال تمدد الكون وتبرده، لذا كان الاندماج مقصورا على أخف العناصر كتلة. وحينذاك، نتج في الكون معظم الهيليوم، وكذلك الدوتريوم، أو الهدروجين الثقيل. وتنسجم المقادير المقيسة من الهيليوم والدوتريوم مع تنبؤات الاصطناع النووي للانفجار الأعظم، وهذا يوفر مزيدا من الأدلة على صحة هذه

النظرية، كما يقدم تقديرا دقيقا لمقادير البروتونات والنيترونات في الكون بعد **100** بليون سنة، سيصبح اكتشاف هبل الحاسم للكون المتمدد غير قابل للإعادة.

سماوات مظلمة(****)

ما الذي سيراه العلماء في المستقبل عندما يحدقون في السماوات بعد **100** بليون سنة من الآن؟ وإذا لم يستعينوا بالمقاريب، فسيرون الكثير، إلى حد ما، مما نراه في هذه الأيام من نجوم مجرتنا. هذا وستكون أضخم النجوم وأسطعها قد استهلكت وقودها النووي، ولكن قسما كبيرا من النجوم الصغرى سيتابع سطوعه في السماء الليلية. والتقدم الكبير سيحدث عندما يشيد هؤلاء العلماء المستقبليون مقاريب قادرة على اكتشاف مجرات خارج مجرتنا، ولكنهم لن يروا أيا منها،

إذ ستكون المجرات القريبة مندمجة في درب التبانة لتكون مجرة ضخمة؛ وعموما، ستكون جميع المجرات الأخرى قد اختفت قبل وقت طويل بسبب هروبها إلى ما وراء أفق الحدث.

لا يحدث اختفاء المجرات البعيدة بطريقة فورية، بل تدريجيا. فالانزياح نحو الأحمر لهذه المجرات يكبر بلا حدود خلال اقترابها من الأفق. وقد قام كراوس> و ستاركمان> بحساب هذا الانزياح نحو



ما سيخلف درب التبانة هي مجرة فائقة شبيهة بالكرة , وقد تغدو الارض جسما منعزلا يهيم في ضواحيها البعيدة . أما المجرات الاخري , فقد اختفت عن الرؤيا .

الأحمر، فوجدا أنه سيتجاوز 5000 لجميع المجرات بعد100 بليون سنة، وأنه سيبلغ رقما لا يسبر غوره 1053 بعد نحو 10 تريليون سنة . وفي ذلك الوقت، ستكون حتى الأشعة الكونية التي تتمتع بأعلى الطاقات قد انزاحت نحو الأحمر انزياحا شديدا، بحيث تصبح أطوالها الموجية أكبر من حجم الأفق. وبالطبع، فإن هذه الأجسام سيتعذر علينا تماما رؤيتها عند ذلك.

فقدان ذاكرة كوني (*****)

لا يمثل التمدد الكوني المتسارع حاليا الطريقة الوحيدة التي يمر بها الكون سجلات ماضية.

التضخم (الانتفاخ) الكوني

ربما تسارع التمدد في وقت مبكر من التاريخ الكوني، مزيلا بذلك تقريبا، جميع آثار الكون الذي كان موجودا سابقا، من ضمنها جميع ما حدث في الانفجار الأعظم نفسه.

الثقوب السوداء:

لا تبتلع هذه البلاليع الكونية الأشياء فقط، بل، أيضا، المعلومات التي تجسدها تلك الأشياء. وقد ثفتقد هذه المعلومات إلى الأبد.

قياسات كمومية:

عندما نقيس نظاما كموميا، فإننا، نموذجيا، تجبره الدخول في حالة خاصة، وهذا يطمس الأدلة التي توفرها التشكيلات المحتملة الكثيرة، التي ربما كان النظام يشغلها.

ونتيجة لذلك، فإن اكتشاف هبل الحاسم لتمدد الكون سيغدو غير قابل للإعادة، بمعنى أن المادة التي تتمدد في الكون ستكون قد اختفت وراء الأفق، وأن كل شيء يبقى بعد ذلك سيكون

جزءا من حشد من النجوم مقيد تثاقليا. وبالنسبة إلى هؤلاء الفلكيين المستقبليين، سيكون الكون المرصود شبيها تماما بكون قائم على جزيرة جرى وصفه عام 1908 بأنه مجموع من النجوم، سكونية وأبدية، ومحاطة بفضاء فارغ

وحيدة هائلة وبناء على خبرتنا نقول إنه حتى عندما نمتلك البيانات، فلن يكون النموذج الكسمولوجي الصحيح واضحا تماما. فمثلا، نرى أنه منذ الأربعينات إلى منتصف الستينات من القرن الماضي، حين كان صرح الكسمولوجيا الرصدية مبنيا على مجرد اكتشاف هبل للكون

المتمدد، أطلق بعض علماء الفيزياء الفلكية فكرة كون أبدي، أي كون حالته مستقرة وتتولد فيه المادة خلال تمدده، ومن ثم فإن الكون، بوصفه كلا، لا يتغير في الواقع مع مرور الزمن. وقد تبين أن هذه الفكرة انتهت منطقيا إلى طريق مسدود، ولكنها تقدم مثالا على فكرة مغلوطة يمكنها أن تنشط في غياب بيانات رصدية ملائمة.

ثرى، ما هي الأمكنة الأخرى التي يمكن لفلكيي المستقبل البحث فيها عن أدلة على الانفجار الأعظم؟ هل ستسمح لهم الخلفية الكونية الميكروية الموجة بسبر دينامية الكون؟ الجواب هو، مع الأسف، لا وخلال تمدد الكون تتمدد الأطوال الموجية لإشعاع الخلفية، ويغدو الإشعاع أوسع انتشارا. وحين يصبح عمر الكون **100** بليون سنة، فإن ذروة الأطوال الموجية للإشعاع الميكروي الموجة سوف تقاس بالأمتار، وهذا مطابق للموجات الراديوية، خلافا للموجات الميكروية. هذا وستضعف شدة الإشعاع بعامل قدره تريليون واحد، وربما لن يصبح مرئيا.

وحتى في المستقبل البعيد، ستصبح الخلفية الكونية غير قابلة للرصد. فالفضاء بين في مجرتنا مليء بغاز مؤين من الإلكترونات. وليس بمقدور الموجات الراديوية ذات التردد المنخفض اختراق هذا الغاز، ذلك أنها إما أن تمتص أو تعكس. وثمة أثر مشابه هو السبب في أن محطات الراديو التي تثبت بالموجات المتوسطة (13) **AM radio stations** يمكن استقبالها في الليل بعيدا عن مصدرها، وتنعكس الموجات الراديوية عن الغلاف الأيوني **ionosphere** لتعود إلى الأرض. ومن الممكن فهم الوسط بين النجمي بوصفه غلاف أيونيا كبيرا يملأ المجرة. وأية موجات راديوية تردداتها أخفض من نحو كيلوهرتز واحد (أطوال هذه الموجات أكبر من **300**كيلومتر) لا تستطيع اختراق مجرتنا، فالموجات الراديوية التي تردداتها دون كيلوهرتز واحد يستحيل وجودها إطلاقا داخل مجرتنا. وعندما يصبح عمر الكون أكبر من عمره الحالي ب**25** مرة، فإن الخلفية الميكروية الموجة سوف تشد إلى ما بعد هذا الطول الموجي وتصبح غير قابلة للكشف من قبل سكان المجرة. وحتى قبل ذلك، فإن الأنماط الدقيقة في إشعاع الخلفية التي وفرت الكثير من المعلومات المفيدة لكسمولوجيي هذه الأيام، ستصبح ضعيفة جدا، ولن تصلح للدراسة.

التنبؤ بما سيحدث في المستقبل البعيد (******)

إن التمدد الكسمولوجي المتسارع آخذ في تقويض أسس الدعامات الرصدية الثلاث النظرية الانفجار الأعظم، وهي: حركة المجرات المبتعدة بعضها عن بعض، والإشعاع الكوني الخلفية الميكروية الموجة، والمقادير النسبية للعناصر الكيميائية الخفيفة مثل الهدروجين والهيليوم.

بعد مرور بلايين السنين، تندمج المجرات القريبة وتبتعد المجرات النائية عن أنظارنا، ويضعف إشعاع الخلفية دون كشفه، وتلوث أجيال عدة من النجوم المزيج الكيميائي الأصلي.

في هذه الأيام، نرى أن جميع الدعامات الثلاث بارزة. فالمجرات

النائية تبتعد عنا (الأسهم الحمر) في حين تقترب المجرات القريبة بعضها من بعض (اللون الأزرق)؛ ويغمر إشعاع الخلفية الفضاء؛ ويحتفظ الغاز الكوني، إلى حد بعيد، بمزيجه الكيميائي الذي حدث نتيجة الانفجار الأعظم.

احتراق (*******)

ترى، هل تقود أرصاد مقادير العناصر الكيميائية علماء الكونيات في المستقبل البعيد إلى معرفة شيء عن الانفجار الأعظم؟ يبدو أن الجواب سيكون، ثانية، لا. وتكمن المشكلة في أن قدرتنا على سبر الاصطناع النووي للانفجار الأعظم تعتمد على حقيقة أن مقادير الدوتريوم والهيليوم لم تزدد كثيرا جدا منذ نشأتها قبل 14 بليون سنة. فمثلا، يكون الهيليوم الذي نشأ في بواكير ولادة الكون، قرابة 24 في المئة من المقدار الإجمالي للمادة. ومع أن النجوم تولد عنصر الهيليوم خلال تفاعلاتها .Fالاندماجية، فلم تزد من مقداره أكثر من بضع وحدات في المئة. وقد اقترح الفلكيان < لولين > [من جامعة متشيگان] أن هذه النسبة قد ترتفع إلى 60 في المئة بعد . Gآدمز> و < أجيال عدة من النجوم. وسيكتشف راصد في المستقبل البعيد أن الهيليوم البدائي مغمور فى الهيليوم الذى تولد فى أجيال متأخرة من النجوم.



إذا ما بقيت هذه المقالة محفوظة في مصنف؛ فقد تكون هي الوسيلة الوحيدة التي تعرف الحضارات المستقبلية بالانفجار الأعظم. أما تصديقهم لها أو عدمه؛ فهذه مسألة أخرى. وحالياً يعد أحسن

سبر للا صطناع النووى للإنفجار الأعظم هو مقدار

الدوتريوم. وتستنتج أفضل قياساتنا لمقادير الدوتريوم البدائي من أرصاد الغيوم الهدروجينية التي تضيئها الكوازارات [14]، وهي منارات بعيدة وشديدة السطوع يظن أن الثقوب السوداء هي التي تزودها بالطاقة. بيد أنه في المستقبل البعيد للكون، سوف تمر وراء أفق الحدث كل من هذه الغيوم الهدروجينية والكوازارات، ومن ثم

فلن تصبح مرئية أبدا. وما قد يكون قابلا للرصد هو الدوتريوم المجري فقط. ولكن النجوم تدمر الدوتريوم، ولن ينجو منه سوى القليل. حتى ولو رصد فلكيو المستقبل

الدوتريوم، فقد لا يعزونه إلى الانفجار الأعظم. والتفاعلات النووية، التي تتضمن أشعة كونية عالية الطاقة والتي درست في هذه الأيام باعتبارها منبعا محتملا لبعض الدوتريوم المرصود، قد تبدو أكثر قبولا.

إضاءة مفاتيح حل الألغاز الكيميائية (*******)

يتكون الكون، كليا تقريبا، من الهدروجين والهيليوم اللذين نشأ في الدقائق الثلاث الأولى من الانفجار الأعظم. وقد حولت بعض النجوم الهدروجين إلى هيليوم، ولكن ليس بالقدر الكبير منها. والكميات النسبية لهذين العنصرين كانت، ولاتزال، حلا رصديا أساسيا للانفجار الأعظم. وفي استمرار النجوم في المستقبل، ومع تحويل المواد إلى أخرى، فلن يكون الوضع على هذه الحال.

ومع أن كثرة الأرصاد للعناصر الضوئية لن توفر أي دليل مباشر على انفجار ناري أعظم، فإنها تقدم سمة لكسمولوجيا المستقبل تختلف عن الكسمولوجيا الوهمية التي كانت سائدة قبل قرن من الزمن. والفيزيائيون والفلكيون، الذين توصلوا إلى فهم للفيزياء النووية، سيستخلصون بحق أن النجوم تحرق الوقود النووي. وإذا توصلوا عندئذ إلى الاستنتاج (الخاطئ) بأن جميع الهيليوم الذي يرصدونه جرى توليده في أجيال سابقة من النجوم، فسيغدو بوسعهم وضع حد أعلى لعمر الكون. وهكذا، سيستخلص العلماء بحق أن كونهم المجري ليس أزليا، بل له عمر محدود. ومع ذلك، فإن أصل المادة التي يرصدونها سيظل محاطا بالغموض.

ولكن، ما الذي يمكن قوله عن الفكرة التي استهللنا بها مقالتنا هذه، وهي أن نظرية أنشتاين في النسبية تتنبأ بكون متمدد **expanding** ، ومن ثم بانفجار أعظم؟ إن السكان في المستقبل البعيد للكون يجب أن يكونوا قادرين على اكتشاف نظرية النسبية العامة من قياساتهم الدقيقة للثقالة في النظام الشمسي الذي يقطنونه. ولكن استعمال هذه النظرية، لاستنتاج انفجار أعظم، يستند إلى أرصاد لبنية الكون الواسعة النطاق. وتتنبأ نظرية أنشتاين بكون يتمدد في تلك الحالة فقط التي يكون فيها الكون متجانسا **homogeneous**. والكون الذي ستمسحه ذريتنا من بعدنا لن يكون متجانسة البتة، إذ سيكون مؤلفا من جزيرة من النجوم مطمورة في خواء شاسع. وسيكون في الواقع، شبيها بكون «دو سيتر» الذي له شكل جزيرة. والمستقبل النهائي للكون

القابل للرصد هو الانهيار إلى ثقب أسود، وهذا ما سيحدث، في الحقيقة، بالضبط لمجرتنا في



انطفاء الضوء : لقد احترق اخر النجوم . وبمعزل عن الثقوب السوداء ذات التوهج الضعيف , وعن أي اضاءة اصطناعية من نتاج حضارات كانت قائمة , فان الكون يسود . أما المجرة ,فتنهار فيما بعدمتحولة الي ثقب اسود .

المستقبل البعيد.

يبهت لونه متحولا إلى اللون الأسود (*********)

ان السماء في الليل على الأرض (بافتراض أنها باقية) ستتغير بشدة في حين تندمج مجرة درب التبانة مع جيرانها، وتتراجع المجرات النائية خلف مدى النظر.

معالم كونية (**********)

في 10–30 ثانية يحدث الانتفاخ الكوني 100 ثانية ينشأ الدوتريوم والهيليوم 400000 سنة تنطلق الخلفية الميكروية الموجة 8 بلايين سنة يبدأ التمدد بالتسارع 13.7 بليون سنة تجئ أيامنا هذه ٢٠ بليون سنة يصطدم درب التبانة بالمرأة

المسلسلة 100 بليون سنة تصبح جميع المجرات غير مرئية أو تضعف ١٠٠

تريليون سنة ينطفئ آخر نجم isotopesتريليون سنة تضيع النظائر

وحيد في الخلاء (****)

هل سيستحيل على من يخلفنا رؤية كون متمدد؛ سيظل أحد الآثار المهمة لتسارع التمدد كامنا في أفقنا الرصدي، وذلك، على الأقل، وفقا لفهمنا الحالي للنسبية العامة. ومثلما يصدر أفق الحدث لثقب أسود إشعاعاً، فإن هذا ما يفعله أيضاً، أفق حدثنا

الحدث الكسمولوجي. ولكن درجة الحرارة المرتبطة بهذا الإشعاع هي من الضعف بحيث يستحيل قياسها، إذ إنها تعادل نحو 10–30 درجة كلكن. حتى ولو استطاع الفلكيون كشفها، فربما يعزونها إلى منبع ضجيج آخر، محلي وبالغ الكبر.

وقد يرسل الطامحون من راصدي المستقبل مسابير تفلت من المجرة الفائقة، وتصلح أن تكون نقاطا مرجعية لاستكشاف التوسع الكوني المحتمل. ومع أن إمكان قيامهم بهذا العمل يبدو بعيد

الاحتمال، فإن وصول مسبار إلى النقطة التي يؤثر فيها التمدد تأثيرا قابلا للرصد على سرعته، يستغرق، على الأقل، بلايين السنين، ثم إن المسپار بحاجة إلى طاقة تعادل تلك التي

يحتاج إليها نجم كي يرسل إلى صانعيه الذين تفصله عنهم مسافات شاسعة. ومن غير المحتمل في المستقبل أن تدعم وكالات تمويل العلوم مثل هذا المشروع الذي نتائجه غير مضمونة، على الأقل إذا كان لخبرتنا أي دلالة وهكذا، فمن المحتمل أن يتنبأ راصدو المستقبل بأن الكون سينتهي أخيرا يكون أزلي التمدد بفعل الثابت الكسمولوجي. وبدلا من أن إلى سحق محلي كبير بدلاً من أن يواصلوا تذمرهم، فإن كونهم المحدود سينتهي بانفجار

تساق نحن بقوة إلى نتيجة جد غريبة. فالفترة الزمنية، التي تسمح خلالها للراصدين الأذكياء استنتاج الطبيعة الحقيقية لكوننا المتمدد، قد تكون في واقع الأمر صغيرة جدا. وقد يكون بوسع بعض الحضارات البحث في أعماق السجلات التاريخية، ومن الممكن أن تظهر هذه المقالة بالذات في أحدها . إذا كان بإمكانها البقاء على قيد الحياة بلايين السنين مع ما يحدث فيها من حروب ومستعرات فائقة وثقوب سوداء، ومخاطر أخرى لا تعد ولا تحصى، وأما السجلات، فهذا سؤال آخر. والحضارات التي تفتقر إلى مثل هذه السجلات قد يكون قدرها البقاء في حالة جهل أبدي بالانفجار الأعظم.

ترى، ما هو سبب هذه الخصوصية الشديدة لكوننا الحالي؟ لقد حاول كثير من الباحثين أن حاجوا في أن وجود حياة يوفر نتيجة انتقائية قد تفسر التوافقات المتصلة بالوقت الحاضر (15) ونحن نأخذ دروسا عدة من عملنا الحالي.

أولا، قد يكون محتملا جدا ألا تكون هذه المرة الأولى التي تفقد فيها معلومات عن الكون بسبب توسع متسارع له. ولو حدث طور من الانتفاخ في البدايات الأولى للكون، لطرد التوسع السريع خلال هذا العصر جميع التفصيلات تقريباً المتعلقة

بالمادة والطاقة اللتين كانتا موجودتين من قبل، من كوننا القابل للرصد الآن. وفي الحقيقة، فإن أحد الدوافع الأصلية للنماذج الانتفاخية هو تخليص الكون من الأجسام الكسمولوجية المزعجة، مثل وحيدات القطب المغنطيسية (16) التي ربما كانت موجودة بغارة في وقت من الأوقات.

والأهم هو أنه على الرغم من أننا بالتأكيد محظوظون؛ لأننا نعيش في وقت يمكن فيه تفحص جميع الدعامات الرصدية للانفجار الأعظم، وبمقدورنا التصور بسهولة أن ثمة سمات أساسية أخرى للكون لا يمكن رصدها في هذه الأوقات. ثرى، ما الذي فقدناه؟ عوضا عن أن نكون راضين عن ذواتنا، يجب أن نشعر بالتواضع. وربما سنجد يوما ما أن فهمنا الحالي الدقيق،

والكامل ظاهريا للكون، مازال ناقصا إلى حد بعيد.

مراجع للاستزادة

Life, the Universe and Nothing: Life and Death is an Ever-expanding Universe.

Lawrence Krauss and Glenn Starkman in Astrophysical Journal, Vol.531, No. 22,

Pages 22-30; March 2000. Available at

www.arxiv.org/abs/astro-ph/9902189

The five Ages of the Universe: Inside the Physics of Eternity. Fred C. Adams and

Greg Laughin. Free press, 2000.

Atom: A Single Oxygen Aton's Journey from the Big Bang to Life on Earth... and

Beyond. Lawrence M. Krauss. Back Bay Books, 2002.

The Return of a Static Universe and the Eand of Cosmology. Lawerence M. Krauss

Ser PRO version Are you a developer? Try out the ITIL 10 PDF API

And Robert J. Scherre in Journal of General Relativity and Gravitation, Vol. 39, No. 10,

Pages 1545–1550; October 2007.

www.arxiv.org/abs/o704.0221

(*)**THE END OF COSMOLOGY?**

(**)**EXPANDING UNIVERSE, SHRINKING VIEW**

(***)**Collapsing Pillars**

(****)**Dark Skies**

(*****)**COSMIC AMNESIA**

(******)**THE APOCALYPSE OF KNOWLEDGE**

(****)**Burning Up**

(********)**LOSING THE CHEMICAL CLUES**

(**********FADE TO BLACK**

(**********)**COSMIC MILESTONES**

(**************Alone in the Void**

Cosmic antigravity (1)

Event horizon (2)

The Milky Way (3)

Andromeda (4)

Dwarf galaxies (5)

The big bang (**6**)

Universal gravitation (**7**)

Simplified universe (**8**)

Supernovae (**9**)

Ser PRO version Are you a developer? Try out the HTML to PDF AFI

The cosmic microwave background (**10**)

Radio interference (**11**)

Nuclear fusion (**12**)

(**13**) **تردداتها من 350 إلى 1700 كيلوهرتز**.

Quasars (**14**)

The Anthropic Principle, **by George Gale; Scientific American**, **December 1981**: (**15**)

Magnetic monopoles (**16**)



محطات علمية

إعداد : د. حسان بن عابد

العثور على آثار أقدام عمرها 100.000 سنة لأطفال نياندرتاليين في إسبانيا أظهرت أنهم كانوا يلعبون في الرمل، النتائج المنشورة بمجلة سايانتيفيك ريبورتس تؤكد من جديد على السلوك البشري العقلاني والإجتماعي عند هذه السلالة التي تستعيد مكانتها مع البشر العقلاء بالتدريج، بعدما صورها التطوريون كمجموعة من أشباه البشر الهمجيين لاستغلالهم كحلقة انتقالية في السيناريو الخرافي لتطور البشر!

Journal Reference: Eduardo Mayoral et al. (2021). Tracking late Pleistocene Neandertals on the Iberian coast. Scientific Reports, 11(1), 4103. https://doi.org/10.1038/s41598-021-83413-8



لايخفى عليكم أنّ الطعام الذي نتناوله ليس معقما 100% وغالبا ماتتخذه العوامل المرضية من فيروسات وبكتيريا وسيلة لاختراق الجسم وإحداث عدوى، وحتى في وجود حمض المعدة فمن الممكن لبعضها أن تتجاوزه وتمر للأمعاء، هناك نعثر على مايسمى بلطخات باير Peyer's patches نسبة لعالم التشريح السويسري يوهان كونراد باير الذي اكتشفها، هذه اللطخات التي يمكننا تشبيهها بأبراج مراقبة عبارة عن عقد لمفاوية على طول الأمعاء الدقيقة ومهمتها إنتاج الخلايا المناعية وإطلاقها في الأمعاء للتمشيط والقضاء على أي عنصر ممرض!

الصورة مقطع عرضي للمعي –
والسهم يشير للطخات باير.



قام باحثون من جامعة ألاباما بالتنقيب عن عينات لبكتيريا تسمى **Candidatus Desulforudis audaxviator** في ثلاث قارات وهي تعيش عادة على عمق 3 كيلومتر، عند مقارنة 126 عينة جينومية وجدوا أنها متطابقة ولم تتغير رغم تعرضها للطفرات والتقلبات المناخية القاسية والانعزال الجغرافي منذ انفصال القارات الثلاث قبل 160 أو 170 مليون سنة باختلاف التقديرات، مما يؤكد مجددا فشل هذه العوامل —التي تعد أركان نظرية التطور— في تفسير الإنتواع، وأنّ الأنواع تتمسك بالشكل الذي خلقها الله عليه حتى تنقرض وفقا لمايصطلح عليه علماء الأحافير بالثبات أو الاستقرار **Stasis**.

Journal Reference: Eric D. Becraft et al (2021). Evolutionary stasis of a deep subsurface microbial lineage. The ISME Journal, https://doi.org/10.1038/s41396-021-00965-3



فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ!

في سبيل الحفاظ على الداروينية في غرفة الإنعاش وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، خرج علينا أحمد خيري العمري (طبيب أسنان وكاتب روايات) بكتاب عن التطور بعنوان "لاشيء بالصدفة" يشرح فيه أدلة التطور وهو في 520 صفحة من الخردة مجمله تجميع وترجمة لمقالات التطوريين المعتادة من مواقع تطورية و مواقع تبسيط علوم وويكيبيديا وموسوعة Britannica، في الصفحة 82 من الكتاب يدعي الدكتور العمري بأنّ باكيسيتوس ـــأحد الكائنات التي حاول التطوريون استعماله كحلقة انتقاليةـــ أذنه مثل أذن الحيتان، ولكن لو قرأنا الأوراق العلمية التقنية عن أذن باكيسيتوس سنجد العكس تماما فهي تقر بأنّ أذنه مثل أذن الثدييات البرية تماما وليس فيها خصائص انتقالية تؤهله لمنصب "حلقة انتقالية"، التقارير الجديدة عن هذا الكائن أثبتت على وجه اليقين أنه كائن بري حجمه يقارب الثعلب أو خنزير الماء "التابير"، في أحد الأوراق التي نشرها فريق بحثي بمجرد العثور على أول أحفورة للكائن نقرأ:

"لايوجد دليل على أنّ باكيسيتوس كان قادرا على السمع الموجه تحت الماء، ولايوجد دليل على توسع الأوعية الدموية في الأذن الوسطى للحفاظ على الضغط أثناء الغوص"

"**There is no evidence that pakicetus could hear directionally under water. There is no indication kf vascularization of the middle ear to maintain pressure during diving**"

ويضيف الباحثون:

"بالنسبة للوظيفة فالآلية السمعية لباكيسيتوس تبدو أكثر شبها مع الثدييات البرية من أي مجموعة ثدييات بحرية حالية"

"In terms of function the auditory mechanism of pakicetus apoears more similar to that of land mammals than it is to any group of extant marine mammals"

https://science.sciencemag.org/content/220/4595/403.long

الدكتور أحمد خيري العمري استدل بمقاومة البكتيريا الممرضة للمضادات الحيوية ص57، وفي "الربع صفحة" التي خصصها لهذا الدليل لم يكلف نفسه عناء شرح التفاصيل الجزيئية لهذه المقاومة للقراء وغالبهم للأسف ليسوا مختصين في البيولوجيا، فماذا يحدث فعلا؟

يتطلب نجاح العلاج بالمضادات الحيوية حصول تكامل فراغي بين جزيئة العقار وهدفها الذي سيكون بروتينا غشائيا على سطح البكتيريا، أو الريبوزوم الذي تستخدمه لصناعة بروتيناتها السامة للإنسان، أو انزيم البوليميراز الذي تحتاجه لنسخ جينومها أو عنصرا آخر من مكونات البكتيريا، بحيث أنّ هذا التكامل يسبب تدمير ذلك العنصر وموت البكتيريا أو إضعافها، لكن الطفرات التي تتعرض لها البكتيريا تتدخل لإفشال العلاج عبر إصابة الأهداف السابقة وتشويه بنيتها الجزيئية Target modification or alteration فتعجز جزئيات الدواء في التكامل معها ولا ترتبطان فيسمى ذلك إخفاقا علاجيا Antibiotic failure وتكون البكتيريا في هذه

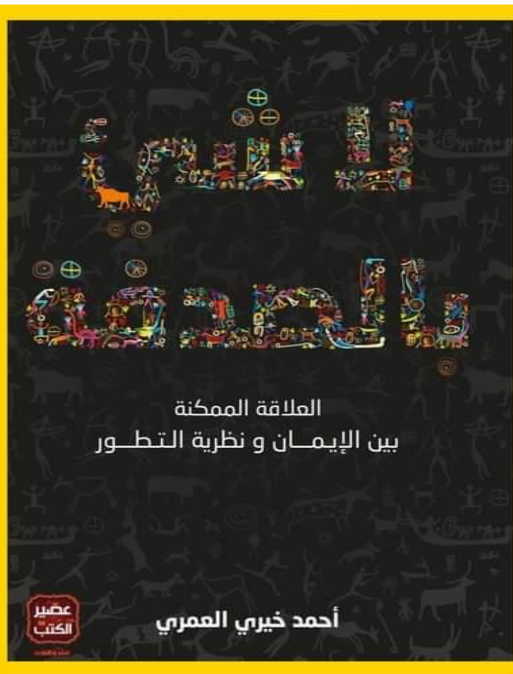
من الريبوزوم فتوفر Sاللحظة "مقاومة"، أمثلة عن ذلك تتضمن الطفرات التي تصيب الوحدة 30 مناعة ضد المضادات الحيوية التي تستهدف الريبوزوم كالماكروليدات والتيتراساكلين، والطفرات التي تصيب البوليميراز فتوفر مناعة ضد الريفامبيسين، والطفرات التي تصيب الامتدادات السكرية على سطح البكتيريا توفر مناعة ضد البوليميكسين وأمثلة Lipopolysaccharides أخرى كثيرة.

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5672523

https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0169409X05000992

لكن اكتساب هذه المقاومة هو "تعديل ذو حدين" لأنّ الطفرات التي أصابتها ضارة ودمرت عنصرا أساسيا لوظائفها الحيوية كالنسخ الجيني والتصنيع البروتيني، فلاحظ العلماء أنّ السلالات المقاومة أضعف من السلالات الأصلية غير المقاومة وعند تنافسهما على الغذاء في غياب الدواء تخسر السلالات المقاومة تنمو بوتيرة أبطأ وتموت أو تفقد تأثيرها المرضي في النهاية، هذا مايجب ذكره عند الحديث عن مقاومة المضادات الحيوية، الطفرات التي تعرضت لها الميكروبات طفرات ضارة يصطلح عليها بطفرات مفقدة للوظيفة Loss of function mutations ولا يمكن الاستدلال بها على صحة نظرية التطور، ماتحتاجه النظرية هو أمثلة واضحة وكثيرة لطفرات بنائية أنتجت معلومات جينية ووظائف جديدة ولا دليل على ذلك!





المفاجأة الأهم كانت عام 1983 حيث اكتُشِفت الأحافير الخاصة بالباكيسيتوس Pakicetus وهو مخلوق بري عاش قبل 50 مليون سنة أقرب في الشكل والحجم إلى الذئب كان يعيش على حافات البحار يأكل اللحوم والأسماك، وجمجمته تشبه جمجمة الحيتان. المزيد من الأحافير كشفت أن لديه أُذنًا عظمية مثل أذن الحيتان، وحوافر مستوية الأصابع مثل فرس النهر الخنازير والزرافات[1]. أشارت هذه الأحافير إلى احتمالية أن يكون الباكيسيتوس قريبًا من السلف الأعلى المشترك للحيتان التي ظهرت بعد 10 ملايين سنة من الفترة التي عاش فيها هذا المخلوق.



عثر الباحثون على أحفورة ثمينة جدا للذباب الأفعواني **Snakefly** عمرها 52 مليون سنة ومطابقة للأفراد الحديثة من نفس النوع، مما يعني أنّ هذا الكائن لم يتغير منذ 52 مليون سنة رغم الطفرات والضغوط الانتقائية التي تعرض لها وذلك يثبت عجزها عن خلق أنواع جديدة، صفعة أخرى في وجه التطوريين وإثبات لما نقوله دائما بأنّ الأنواع الحية كيانات بيولوجية منفصلة تظهر نتيجة لحدث خلق إلهي معجز وتبقى على الكوكب ماشاء الله أن تبقى متمسكة بالشكل الأول الذي خلقت عليه حتى تنقرض وتستبدل بأنواع جديدة خلال حدث خلق إلهي آخر.

Journal Reference: S. Bruce Archibald, Vladimir N. Makarkin. Early Eocene snakeflies (Raphidioptera) of western North America from the Okanagan Highlands and Green River Formation. Zootaxa, 2021, 4951(1), 41. https://doi.org/10.11646/zootaxa.4951.1.2





المستقبل الحقيقى بعد الموت

د. على حسن الروبي

نعيش على هذه الأرض بأحلامنا وآمالنا؛ الكبيرة والصغيرة، الشريفة والوضيعة، ونظل نحلم ونأمل ونخطط ونرسم ونتوقع المستقبل. وتُغرقنا الحياة في أمواج مشاكلها ومتاعبها أو مباهجها ولذائذها، أو غُصَصها وأتراحها، أو أفراحها ومُتعِها.

وفي زحمة اهتمام الإنسان بشؤونه الخاصة أو العائلية أو الشأن العام للمجتمع، وبين ضجيج المعارك مع النفس أو الآخرين ، وفي أثناء طِيب الليالي بقضاء اللّذّات، ونعيم الأيام بتحقيق الآمال والأهداف والغايات، أو في أثناء تَنغُّص الحياة بمشاكل المعاش، ومعاناة النفس مع الآم الإخفاق والحرمان= قد يهجم علينا الزائر غير المرغوب فيه، الذي يصفع وجه الدنيا؛ فيحيل صحوَها الذي كنا نعيشه إلى منامٍ، وصدقَها إلى كذبٍ، ومعاركها إلى أوهامٍ، ونجاحاتها إلى سرابٍ، وآلامها ومصائبها، ولذّاتها ومُتَعها، وكل ما فيها إلى أضغاثِ أحلامٍ.

في عالم اليوم، تُبرهنا الاختراعات العلمية والثورة المتفجرة في دنيا التكنولوجيا والاتصالات، التي قرّبت البعيد، وذلّلت الصعبَ، ووفّرت الوقتَ، ومنحت الراحةَ، ونادتْ بأعلى صوتها: قد أمسكَ الإنسانُ بزمام الكون، وأخذَ بناصية الأرض؛ فيزيدُ ذلك الإنسانَ غروراً بمنجزاته، وحُباً في دنياه، وانسياقاً وراء آماله وأمانيه الشخصية التي يعمل على تحقيقها، ولكن في خضم هذه الغفلة يهجم وحشُ الموت على الواحد منّا بغتةً، وهو في قمة إقباله على شهواته، أو احتفائِه بتحقيق أُمنياته، أو في معاناته لهمومه التي كان يُعدها مأساةً لا مثيل لها...فماذا يحدث؟!

إننا نخرج من كل ما سبق إلى عالمٍ آخر، وتنقطع صلتنا في لحظةٍ واحدةٍ بما كنّا فيه من لذّاتٍ وآلامٍ وأمنياتٍ وإحباطاتٍ، وكأن شيئاً من كل ذلك لم يكن؛ لقد انقضت الدنيا وغادرنا الحياة الصاخبة بالأماني والآلام، بالاهتمامات الشريفة أو الوضيعة، لقد صار ذلك كله في غمضة عينٍ حديثاً من الماضي، مرَّ تماما كما تمرُّ أحلامُ النوم في سرعتها وانعدام أثرها بعد اليقظة من النوم.

وإذا كان تمتعُنا أو ألمُنا أثناء أحلام النوم ينقطع باستيقاظنا وغسل وجوهنا= فكذلك الحال عند الموت؛ تذهب معه كل لذةٍ ومتعةٍ دنيويةٍ، وكل معاناةٍ وحسرةٍ حياتيةٍ، ويستقبل الإنسانُ عالماً جديداً لا قيمة فيه ولا معنى لتلك الاعتبارات الدنيوية من متعة ولذة أو ألم وحسرة، بل هناك حياة جديدة بملذات جديدة وآلام جديدةٍ وكذلك بحسابات ومعايير جديدة للنجاح والفشل والسعادة والشقاء والشرف والوضاعة.

يرتفع بعد الموت وينال أعظم الرتب والتشريفات والمقامات والمنازل= أولئك الذين أطاعوا الله واستقاموا على دينه وحققوا مراد الله تعالى بالقيام بالوظيفة التي خلقهم لأجلها وهي عبادته وتوحيده.

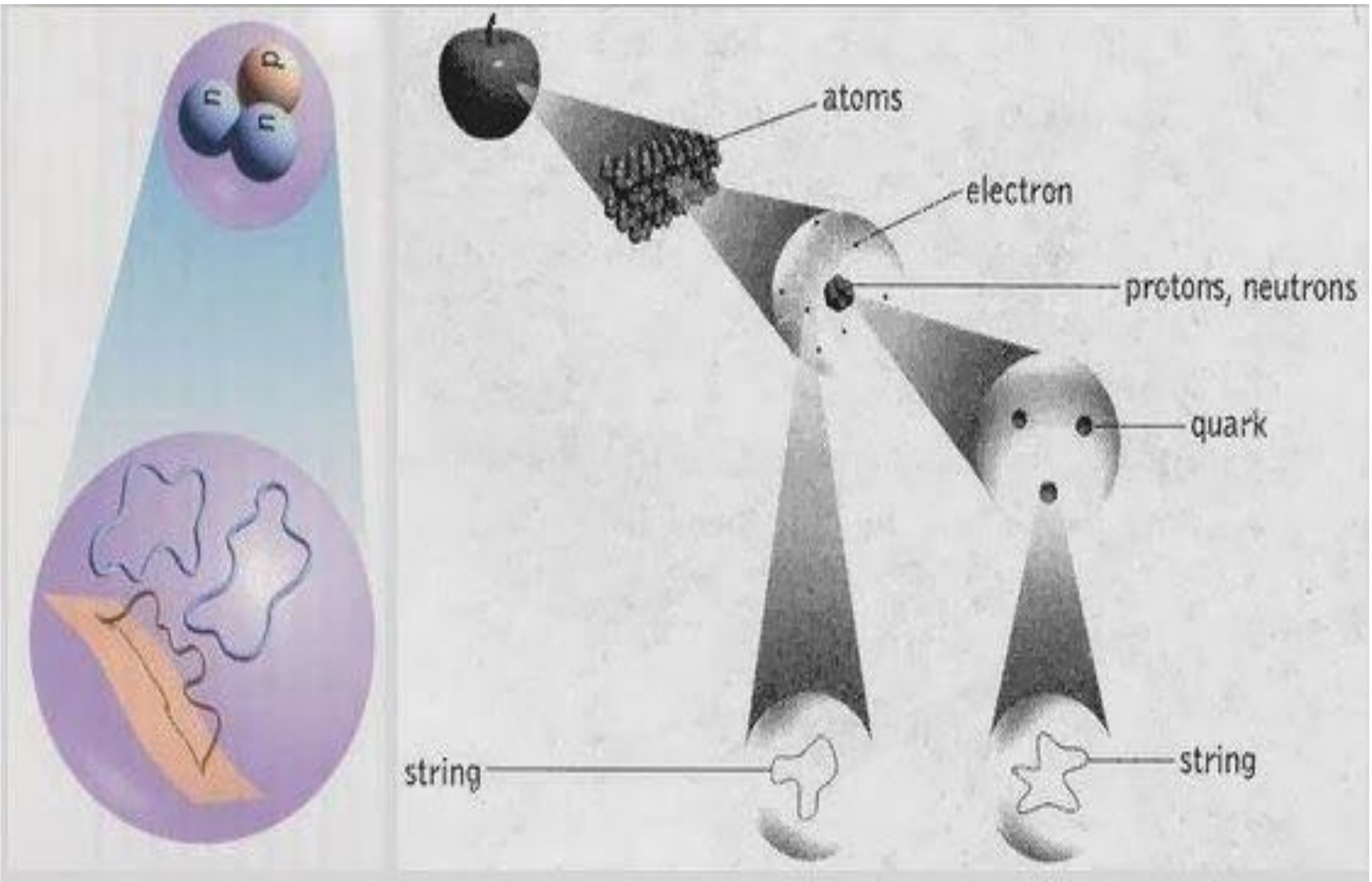
يرتفع هؤلاء ويشرق مستقبلهم الأخروي الأبدي مهما كان واقعهم الدنيوي تعيساً أو مؤلماً أو وضيعاً، فإن ذلك الواقع الدنيوي بمراراته والآمه ومعاناته= قد صار ماضياً بالنسبة لهم، لن يعود ولا حتى ذكرياته.

وينخفض بعد الموت ويعاين العذاب والحسرات والخيبات= أولئك الذين عصوا الله وحادوا عن طريقه وتنكروا للغاية التي خلقهم لأجلها، وغرتهم الحياة الدنيا ونسوا الموت وما بعده.

ينخفض هؤلاء وينهار مستقبلهم الأبدي الأخروي مهما كان واقعهم الدنيوي سعيداً أو منعَّماً أو شريفاً؛ فإن ذلك الواقع الدنيوي بلذاته ومناصبه وتشريفاته ورياساته= قد صار ماضياً بالنسبة لهم، لا قيمة له ولا معنى لما كان فيه، قد صارت شهواته ونجاحاته مجرد ذكريات تجلب الحسرات.

إن الفريقين الآن يعاينون سنوات العمر الذي عاشوه في الدنيا فيظهر لهم وكأنه يوم واحد، بل وكأنه جزء من يوم، لا شهور وأعوام، ولم يعد لكل ما كان فيه من نعيم ونجاح أو عذاب وفشل أي قيمة وتأثير، فالقيمة والنعيم والنجاح والعذاب والفشل= هو في ذلك العالَم، عالم ما بعد الموت، هنالك مستقبل الجميع، إما مستقبل مشرق للمؤمنين والطائعين وإما مستقبل مظلم للكافرين والعاصين.

والعاقل حقاً والحازم صدقاً= هو من عمل لمستقبله الحقيقي الذي يبدأ بعد الموت، ولم يشغله مستقبله الدنيوي القصير جداً جداً عن العمل لذلك المستقبل الأبدي، حيث سعادة الأبد أو شقاء الأبد!



الباحثة : أمينة رمضان

"فتنة نظرية الأوتار" لإعادة كتابة الكون

نظرية الأوتار الفائقة هي إحدى النظريات التي غيرت مسار الفيزياء عام 1984 ،و كانت مرشحًا قويًا لـ "نظرية كل شيء" التي توحد ركيزتي الفيزياء ، نظرية النسبية وميكانيكا الكم. ترى هذه النظرية أن الجسيمات الأساسية لكل الأشياء هي عبارة أوتار أحادية البعد. وفقًا لهذا ، فان الكون

عبارة عن مجموعة من الأوتار تهتز مثل النغمات الموسيقية التي تنتجها آلة التشيلي او الساز مثلا، فيصبح كوننا عبارة عن سيمفونية رائعة تصدرها الآلات الوترية ، فما حقيقة هذه النظرية الغريبة ؟ وما علاقتها بنظرية الأكوان المتعددة ؟و هل ستكون سبب في نهاية الفيزياء النظرية؟

نظرية الاوتار هي نظرية فيزيائية تستند على فكرة حديثة وبسيطة حول تركيب الكون وهي ان جميع القوى الاساسية في الكون يمكن ان توصف ضمن سيمفونية واطار موسيقي واهتزازات لاوتار غاية في الصغر ، واحتمال نجاح هذه النظرية الغريبة مرتبط بجسيم هيغزالحسيم الاولي الذي لم يُرصد حتى الآن في التجارب ، وسيتم رصده من قبل مصادم الهادروناتات الكبير ، واذا نجح الامر وتم الوصول له سيفتح لنا مجال واسع لاكتشاف جسيمات الى ما بعد بوزون هيغز والتي يفترض انها ستكون جسيمات دون ذرية تسمى الجسيمات الفائقة تكون ذات اهتزازات عالية تفوق الاهتزازات الوترية للجسيمات العادية ، فلو استطعنا امتلاك مجهر يساعدنا بالغوص داخل قلب هذه الجسيمات الى ما بعد بوزون هيغز او ما تسمى بالجسيمات الفائقة ، سترى اعيننا وترا صغيرا يهتز ، فحسب معادلات نظريات القياس والتي تنص انه اذا تم اهتزازهذا الوتر مرات كافية سوف نحصل على الالاف من الجسيمات دون الذرية ،أي عند اهتزازه فانه يتحول الى جسيم اخر لنفترض انه سيتحول الى جزيئة محايدة (نيوترينو) ، وهذا ما يجعلنا نقول انه عند اهتزازه مرة ثانية فانع سيتحول الى كوارك ، وعند اهتزازه مر اخرى فانه يتحول الى جسيمات يانغ ميلز .

تعتقد نظرية الاوتار الفائقة ان كوننا هذا ذي بعد واحد يخص الزمان وعشرة أبعاد تخص الفضاء ، أي 11 بعدًا على خلاف الأبعاد الأربعة المحسوسة، كما ان هذه النظرية الجديدة تعتقد بأن الكون تصل ابعاده الى26 بعداً، أُختزلت فيما بعد إلى عشرة أبعاد.

يعتقد انه هذه النظرية ستاخذنا الى ما قبل الانفجار العظيم ، أي قبل نشوء الكون لان نظرية اينشتاين لم تستطع الكشف عن اسرار الانفجار الكبير حيث ان معادلاته توقفت في لحظة الانفجارفقط فهي صالحة لاكثر مكانين الاكثر اهتماما للكون ، لحظة الانفجار الكبير ومركز الثقب الاسود لا غير، وهذا ما يجعلنا بحاجة الى نظرية اعلى تلك النظرية التي تاخذك الى ابعد لحظة ومن المعتقد ان هذه النظري هي نظرية الاوتار الفائقة .

تقول نظرية الاوتار الفائقة ان هناك اكوان متوازية وعوالم متعددة ، حيث اعلن مؤخرا موقع space.com أن عدد الأكوان المتعددة التي تفترضها "نظرية الأوتار" سيكون أقل بكثير من 10 أس 500. الدليل الذي يمكن أن يفسر سبب وجود الكون الحالي بهذا الشكل المتعدد حسب نظرية الاوتار ، فمن اين اتى هذا الكون ؟

لمعرفة ذلك يمكننا تمثيل نظرية الانفجار العظيم بفقاعة من الصابون تتوسع ونحن مثل الذباب العالق فوق سطحها لا نستطيع الهرب ، اما نظرية الاوتار تنص على انه يجب ان يكون هناك فقاعات اخرى اي اكوان اخرى ، حيث يتم الاصطدام بين اثنين من الاكوان لتشكيل كون اخر ، فعندما ينقسم الكون الى النصف فانه يخلق لنا كون اخر ، وهذا ما يجعلنا نعتقد ان الانفجار الكبير نتج بفعل اصطدام الاكوان ان عن طريق انشطارها ، اي مثل الانقسام الهلوي الذي يحدث داخل الخلية الحيوانية .

نظرية الاوتار الفائقة أصبحت الآن مثالاً للنظريات الفاشلة. حتى أنهم يتعرضون للسخرية ونالت العديد من الانتقادات لكونها نظرية لا يمكن تجسيدها غلى ارض الواقع ومن بين منتقديها عالم الفيزياء النظرية وعالم الرياضيات الأمريكي بيتر وويت الذي انتقد هذه النظرية قرابة عقد من الزمن

في كتابه الذي اصدره عام 2006 تحت عنوان (ليست خطأً حتى) أي إنها غبية جدًا لدرجة أنك لا تستطيع أن تقول أنها خاطئة."

فقد اصبحت الان على وشك الموت حاليًا بسبب استحالة إثباتها (أو دحضها). وذلك لأن البشر يصعب عليهم صنع جهازًا تجريبيًا بمعايير متطورة لذا فقد تضطر نظرية الأوتار إلى البقاء في عالم الرياضيات .

بقلم امينة رمضان .



الباحث أحمد الجمال

إنتصارات المسلمين وفتوحاتهم فى رمضان

((غزوة بدر الكبرى إنموذجاً))

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد................

شهر رمضان كان ولايزال شهر الفتوحات ففيه كانت غزوة بد ر الكبرى سنة 2هـ وفيه فتح مكة سنة 8هـ ،وفيه فتح البويب فى العراق سنة 13هـ ضد الفرس وفيه فتح النوبة شمال السودان سنة 31هـ عند فتح مصر وفيه معركة بلاط الشهداء فى أوروبا بعد فتح الأندلس سنة 114هـ بقيادة البطل الشهيد عبد الرحمن الغافقى ،وفيه فتح عمورية سنة 223هـ لما صرخت إمرأة مسلمة أسرها الروم"وامعتصماه".

وفيه معركة المنصورة 647هـ ضد الصليبيين بقيادة فخر الدين الجوينى وأسر فيها لويس التاسع عشر .

وفيه معركة عين جالوت فى فلسطين سنة 658هـ بقيادة حاكم مصر المحروسة سيف الدين قطز التى هزم فيها التتار بعد سنة من توليته الحكم وفيه فتح شقحب بالشام سنة702هـ ضد التتار أيضاً وفيه فتح قبرص فى عهد المماليك بقيادة السلطان برسبارى المملوكى سنة 829هـ ضد الفرنجة وآخر ذلك وليس آخراً(إن شاء الله) حرب العاشر من رمضان سنة 1393هـ السادس من أكتوبر 1973 م فى مصر ضد اليهود الغاصبين.

إن غزوة بدر الكبرى هى أول غزوة فى الإسلام ، أعز الله فيها الإسلام وأهله،وأذل فيها الشرك وأهله ،وأستحق كل من شارك فيها أن يسمى بدرياً وقد قال صلى الله عليه وسلم " لعل الله أطلع على من شهد بدراً فقال :إعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم " صحيح البخارى 145/5.

سببها :-

أن عيراً لقريش أفلتت من النبى صلى الله عليه وسلم فى ذهابها من مكة إلى الشام ، ولما قرب رجوعها من الشام إلى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عُبيد الله وسعيد بن زيد إلى الشمال ،ليقوما بإكتشاف خبرها فواصلا إلى الحوراء،

ومكثا حتى مر بهما أبو سفيان بالعير، فأسرعوا إلى المدينة ،وأخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر.

كانت العير مركبة من ثروات طائلة من أهل مكة،ألف بعير موقرة بالأموال ، لاتقل عن ألف دينار ذهبى ، ولم يكن معها من الحرس إلا نحو أربعين رجلاً .

لذلك أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين قائلاً:"هذه عير قريش فيها أموالهم"فأخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها"

حديث صحيح.

ولم يعزم على أحد بالخروج ،بل ترك الأمر للرغبة المطلقة لما أنه لم يتوقع عند هذاالإنتداب أنه سيصطدم بجيش مكة –بدل العير –هذا الإصطدام العنيف فى بدر– ولذلك تخلف كثير من الصحابة فى المدينة – وهم يحسبون أن مضى رسول الله فى هذا الوجه لم يعدو ما ألفوه فى السرايا الماضية،ولذلك لم ينكر على أحد تخلفه فى هذه الغزوة.

مبلغ قوة الجيش الاسلامى وتوزيع القيادات:–

وإستعد رسول الله للخروج ومعه مابين 313:317رجلاً ،ولم يحتفلوا لهذا الخروج إحتفالاً بليغاً ولا إتخذوا أهبتهم كاملة، فلم يكن معهم إلا فرس أو فرسان : فرس للزبير بن العوام ،وفرس للمقداد بن الأسود الكندى، وكان معه سبعون بعيرا يتعقب الرجلان والثلاثة والثلاثة على بعير واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ومرثد بن أبى أبى أبى مرثدالغنوى يتعقبون بعيراً واحداً وأستخلف على المدينة وعلى الصلاة بن أم مكتوم، فلما كان بالروحاء رد أبا لبابة بن عبد المنذر ،وأستعمله على المدينة ودفع لواء القيادة الباقية إلى مصعب بن عمير القرشى العبدرى ، وكان هذا اللواء قسم جيشه إلى كتيبتين:

1– كتيبة المهاجرين: وأعطى رايتها على بن أبى طالب ويقال لها العقاب.

2– كتيبة الأنصار: وأعطى رايتها سعد بن معاز، و(كانت الرايتان سودوين).

وجعل على قيادة الميمنة الزبير بن العوام ، والميسرة المقداد بن عمرو وكانا هما الفارسين الوحيدين فى الجيش – كما سبق–

وجعل على الساق قيس بن أبي صعصعة ،وظلت القيادة العامة فى يده صلى الله عليه وسلم كقائد أعلى للجيش.

إستنزال النصر والرحمة:-

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد الرجال، وينظم الصفوف ،ويسدى النصائح، ويذكر بالله والدار الآخرة ويعود إلى عريش له فيستغرق فى الدعاء الخاشع ويستغيث بالرحمن .

ووقف أبو بكر إلى جوار الرسول وهو يكثر الإبتهال والتضرع ويقول فيما يدعو به اللهم إن تهلك هذه العصبة لاتعبد بعدها فى الأرض،، وجعل يهتف بربه عز وجل ويقول "اللهم إنجز لى ما وعدتنى ، اللهم نصرك !"

ويرفع يديه إلى السماء حتى سقط رداؤه عن منكبيه.وجعل أبوبكر يلتزم من ورائه ، ويسوى عليه رداءه ويقول مشفقاً عليه من كثرة الإبتهال :- يارسول الله! بعد مناشدتك ربك،فإنه سينجز لك ما وعدك".

ثمار التربية النبوية:-

قال عبد الرحمن بن عوف : وإنى لواقف يوم بدر فى الصف فنظرت عن يمينى وشمالى ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار

حديث أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع كلاًمنهما فغمزنى أحدهما فقال: ياعم أتعرف أباجهل فقلت نعم ، وما حاجتك إليه ، قال أُخْبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى نفسي بيده ،لئن رأيته ،لايفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا ، فتعجبت لذلك ،فغمزنى الآخر فقال لى أيضاً مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول فى الناس ، فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذى تسألان عنه: فأبتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم إنصرفا إلى النبى (ص)فأخبراه فقال: أيكما قتله، قال كلا منهما أنا قتلته .قال : هل مسحتما سيفيكما، قالا لا. قال : فنظر النبى فى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه إلى معاذ بن عمرو بن جموح والآخر معاذ بن عفراء.

من روائع الإيمان فى هذه المعركة:

لقد أسلفنا نموذجين رائعين من عمير بن الحمام ومعاذ ومعوذ ابنى عفراء، وقد تجلت فى هذه المعركة مناظر رائعة ، برز فيها قوة العقيدة وثبات المبدأ، ففى هذه المعركة إلتقى الآباء بالأبناء والأخوة بالإخوة ، خالفت بينهم المبادئ ففصلت بينهم السيوف

وإلتقى المقهور بقاهر فشفى منه غيظه.

وجملة القول .... لقد إنتهت غزوة بدر الكبرى ...... مات الصالحون ومات الطالحون ...... مات الجند الظالمون ، مات الجند المؤمنون .... ومرت الأعوام والأعوام والقرون والقرون.

ذهبت الدياروالرجال والقلاع والحصون......... ذهبت الأفراح والأتراح........ والضحكات والدموع ، ذهب كل شئ ....ولم تبق إلا العبرة .((لقد كان قصصهم عبرة لأولى الألباب)) يوسف:الآية 111.

وتبقى السنة الآلهية التى لاتتبدل ولا تتغير .

((إن ينصركم الله فلا غالب لكم))

((فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد))

صدق الله العظيم.

ودائماً وأبداً سنحيا بالأمل فى الله بمستقبل أفضل لأمتنا ..... سنحيا بالإيمان .... سنحيا بالعلم ....سنحيا بالكفاح ..... سنحيا بالتسامح ...سنحيا بالإبتسامة الجميلة .

المصادر :

1- القرآن الكريم.

2- الحديث الشريف .

3- صحيح البخاري.

4- البداية والنهاية .

5- الرحيق المختوم.



الاسلام دين السلام

الشيخ سليم حمدى سليم

إن الاسلام الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دين السلام الذي ينبذ العنف، دين النظام الذي يطارد الفوضى، دين الجمال الذي ينافي القبح، دين الأمان الذي لا يتخلله خوف، دين الرحمة الذي ينافي القسوة.

- **ولا يخفي عن شريف علمكم، ولا يغيب عن أذهانكم، أن أول خطاب ألقاه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي مسامع الناس إبان وصوله المدينة المنورة أن أمرهم بالسلام، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (رواه ابن ماجه)**

وقد تكرر لفظ السلام في القران الكريم 41 مره مما يدل على أن الهدف الأسمى ،والغاية العظمي، من رسالة الاسلام هو تحقيق السلام .

فرسالته صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها؛ رسالة سلم وسلام، وأمن وأمان، ومحبة واطمئنان، للبشرية كلها جمعاء .

وجدير بالذكر أن نشير أن السلام يبعث إشراقة للنفس، وطمأنينة في القلب، وصفاء في العقل، وإشراقًا في الروح .

ومما يلفت الأنظار، وينبه العقول، ويرسخ في الوجدان أن دين الإسلام هو دين السلام؛ أن من أسماء الله "السلام " قال سبحانه:" هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ"(الحشر: 22)

والجنة هي دار السلام، قال سبحانه:" لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ") الأنعام: 126)، وتحية أهلها فيها السلام، قال سبحانه:" دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"(يونس:9) .

ومن المشاهد التي تجسدت في شخصية رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام مقرراً سلم الإسلام للبشرية كلها جمعاء؛ ما كان يوم الطائف حينما ذهب إليهم ليعرض عليهم الإسلام فما كان منهم إلا أنهم لم يقابلوه حتى بأخلاق الجاهلية التي تحض على إكرام الضيف وحسن استقباله، وإنما أغروا به غلمانهم فضربوه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين، وحينما حانت له الفرصة وجاءه ملك الجبال يقول له: لو شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين لفعلت، لم ينتقم صلى الله عليه وسلم لنفسه، وإنما عاملهم بالسلم والسلام، والرحمة واللطف، فيقول صلى الله عليه وسلم: لا يا ملك الجبال، ولكني أرجوا من الله تعالى أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .

ومن هذه المشاهد التي تقرر هذه الحقيقة في أروع صورها، وأبهى معانيها؛ حينما سمع النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة عند فتحه لمكة ودخوله فيها يقول: اليوم يوم الملحمة اليوم تستباح الكعبة، فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لسعد: لا ح يا سعد بل اليوم يوم المرحمة اليوم تعظم الكعبة، وهذا يدل دلالة واضحة أن رسالته صلى الله عليه وسلم تحمل في طياتها وجوهرها الرحمة والسلام للإنسانية كافة، وصدق الله تعالى حينما وصف رسوله بقوله: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء: 107) .